

إعجاز نبوي في بناء دماغ الطفل

الاعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان
العدد الثالث والاربعون، السنة الحادية عشرة، صفر ١٤٣٩هـ خريف ٢٠١٧م



دار العلم والعلماء

صرح للوسطية والحوار، ومنبر للعلم والعلماء



منذ تأسيسه، سعى «دار العلم والعلماء» أن يكون لبنة ومدماً في إعادة بناء وإحياء اللقب الذي كانت توصف فيه مدينة طرابلس ومصدر فخرها واعتزازها "مدينة العلم والعلماء". كما يسعى لاستعادة تألق مدينة الفيحاء على الصعيد العلمي والثقافي والتأصيل الديني، وذلك وفق رؤية تجمع بين الأصالة والحداثة وتقوم على توحيد طاقات المجتمع لمواجهة التحديات المعاصرة، بعيداً عن الغلو والإفراط والتفريط. ولتحقيق هذه الرؤية، وضع الدار نصب عينيه جملة من الأهداف في مقدمها نشر العلوم، وبناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة لطالب العلم، إضافة إلى هدف جمع طاقات العلماء وتوجيه جهودهم، وخلال مسيرته، استضاف «دار العلم والعلماء» نخبة من رجالات العلم والفكر من لبنان والعالم العربي والإسلامي، إضافة إلى استضافته عشرات الندوات والمؤتمرات التي ناقشت مختلف القضايا الفكرية والثقافية المعاصرة.



الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان

العدد الثالث والرابعون، السنة الحادية عشرة، صفر ١٤٣٩هـ، خريف ٢٠١٧م
جمعية علم وخبز ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

الفهرس

٤ ص	أ. صلاح سلام	لولا الأمل والوعد واليقين
٦ ص	أ. زينب ضاهر	إعجاز نبوي بناء دماغ الطفل
٢١ ص	ع.د. محمد فرشوخ	الإعجاز النبوي في تكليم الإنسان لغير الإنسان
٢٤ ص	أ.د. رمزي محمد	العنب وقشره وقاية وعلاج من مرض السكري
٢٩ ص	هافينغتون بوست	ثقب أسود أكبر من الشمس بمئة ألف مرة
٣١ ص	أ.د. حسني حمدان حمامة	الزلازل آيات قرآنية ومعالجة علمية
٣٨ ص	أ. باسم وحيد الدين علي	حلال الطعام و حرامه
٤١ ص	ش.د. مروان يموت	لحيثك قد تنقذك
٤٣ ص	أ.خالد حنون	هل من حاجة لنبي يرسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام
٥٠ ص	ريان فارس	لميا وأبوها و الإسلام

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة

المحاسب: الأستاذ زهير الجندي

مستشار: النقيب د. غسان رعد

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: IPEX

المؤازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

IBAN:LB 0300 56000 878 074 461 002 062 01

الإعجاز

الإفتاحيات

أ.صلاح سلام

لولا الأمل والوعد واليقين

يبدو أننا نمر بأحلك الظروف وأصعب الأوقات على كافة الصعد، إذ ما مرّت بنا من قبل فتن كقطع الليل المظلم مثل هذه وبهذه القسوة، فما عرفنا فيما مضى أياماً تقطعت فيها أوصال العالم العربي وضعفت فيها ردود الفعل الانسانية للشعوب والأمم مثل ما هي اليوم، وما ارتفعت نبرة النفاق يوماً إلى هذا الحد، وما جاهر أفراد وجماعات بهذا الحقد الدفين على الأمة وعلى العرق وعلى الدين.

ضاع حق الجوار، وانتقل التنوع المذهبي والطائفي من ميدان التنافس على العلم والشعور الوطني إلى ميادين الصراع والقتل والتصفية والتهجير.

من الطبيعي أن تقف أيد خفية وراء إثارة النعرات، وبذر بذور الأحقاد، وإشعال الفتن، لكن الذي يؤلم هو سرعة استجابة الرأي العام المستهدف، وهو يعلم أنه مستهدف، وهو مدرك أنه الضحية والألعوبة، فإذا به ينقاد وينحدر إلى الهاوية، فتتجزأ الأوطان وتتهب الثروات ويستشري الفساد علناً، وتتحدّر القيم والأخلاق، وتتعدم النخوة والمروءة.

في محاولة لتشبيه الوضع القائم بحقبة ماضية من تاريخ الأمة، لا نجد أقرب من عصر الدويلات التي اشترت من الخلافة العباسية صكوك حكم المدن والمناطق، ففارت الخلافة العباسية في الظلام وذابت الدويلات مع أول حملة للإفرنج اجتاحت بلادنا. وها نحن على أبواب اجتياح جديد لمن يحسن قراءة الأحداث.

ولولا الأمل، ولولا الوعد ولولا اليقين بأن من يستمسك بالعروة الوثقى لا بد أن ينصره الله عز وجل، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40].

كلمة العدد

تراجع عالمي للقيم!

بعد أن تراجعت العادات الحميدة في المجتمع الياباني المشتهر بدمائة الأخلاق وباحترام حقوق الآخرين وشعورهم، قررت وزارة التعليم في اليابان فرض مادة الأخلاق في المدارس كمادة أساسية وتعليمها نظرياً وعملياً.

إن الذي تغير في اليابان وفي لبنان هو ذاته ما تغير في بلدان أخرى كثيرة من تدهور للقيم، فصار عليها أن تعنى بها بدلاً من أن تتغنى بها. ومن يراقب عن كثب ويحقق في أسباب هذا التراجع العام، يجد أن للإعلام العالمي بمحاورة المتعددة دور سلبي وأساسي في هذا المجال، دون أن نهمل أثر الحروب والمجاعات والنزاعات والصراع من أجل البقاء.

لكن الدور المخيف للإعلام العالمي لم يعد خافياً على أحد، وما علينا إلا أن نعدّ بعض المواقف التي تُعرض على الشاشات وعلى الجوّال والآي باد وسواها، فمن مقابل ترعب المارة، إلى خدع تصيب الجار والزوج والزوجة، تحت عنوان الكاميرا الخفية، إلى اعتبار السرقة والنشل نوعاً من "الشطارة"، إلى تسمية عادة الكذب حتى ضمن العائلة تحت عنوان الدعابة والمرح والتسلية. وقد وصل الأمر إلى الإيقاع بالعجزة والمسنين وجعلهم "مضحكة" وبأباً لتسلية الشبان المتسكعين.

كما أصبح تخريب الأملاك العامة وإتلاف معداتها نوعاً من تنفيس الاحتقان الاجتماعي وهناك معاهد للثورات تدرب على ذلك، والقائمة تطول لتشمل العبث بالنفايات وإطلاق الأبواق المزعجة، ورش الآخرين بالماء وبغير الماء، وحفر الحفر وتغطيتها وإيقاع الناس فيها، ناهيك عن الأفلام والمسرحيات التي يتهم فيها الطلاب على الأساتذة والأولاد على آبائهم وأمهاتهم.

لا يمكن اعتبار ظهور هذه السلبيات مجرد مصادفة، ولا بد من أن تقف خلف تعميمها عقول خطيرة تهدد الشعور الانساني وتعزز الأنانية والعصبية والعنصرية، وتبدد آمال الناس بالإصلاح وتلهيهم عن يسرق أموالهم ويستولي على بلادهم وعلى مقدراتهم.

نعرف جميعاً أن لا تقدم للأمم إلا باجتماع أمرين، العلم والقيم، وها نحن نرى في بلادنا قبل غيرها تقهقر العلم وازدراء العلماء وتدهور القيم وتجاهل الحكماء، أنقذوا أولادكم تنقذوا بلادكم.

رئيس التحرير

الإعجاز النبوي في حديثه "كل مولود يولد على الفطرة" المحيط هو الذي يهندس دماغ الطفل

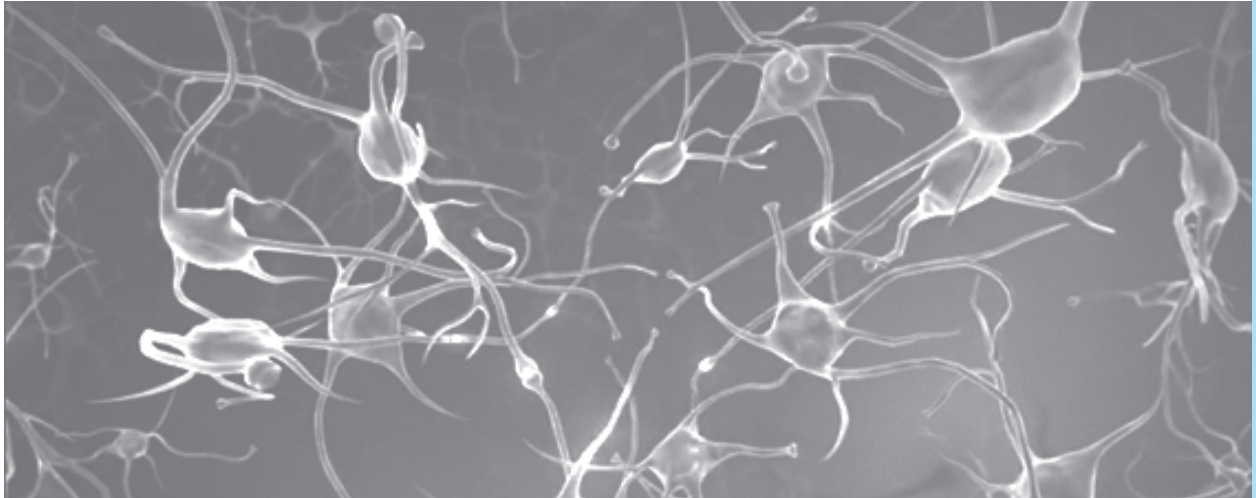
أ. زينب ضاهر*

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، أصبح من البديهي الإقرار بأن للمحيط تأثيره الأساسي على سلوك الأطفال وعلى مستوى تفكيرهم؛ وقد أمضى المتخصصون بنمو الطفل عشر سنوات، قاموا خلالها بأبحاث أظهرت تأثير محيط الطفل في سنواته الأولى على حياته كلها. وبفضل التطور التكنولوجي المتقدم، بات لدينا فهم واضح لتأثير المحيط المتعلق بنمو الدماغ خلال المرحلة الأولى من عمر الطفل. ويستطيع علماء الأعصاب الآن تحديد أنماط (patterns) تظهر في عمل الدماغ، لها علاقة بتجارب سيئة مرّ بها الطفل أو تعرّض لها.

بات بالإمكان الآن مشاهدة تأثير الضغط النفسي، مثل الفقر والإهمال وسوء المعاملة، وصار ممكناً توثيقها عبر أدوات المسح الدماغي brain scanning tools. (١)

حتى ١٥ سنة مضت، كان الاعتقاد السائد لعلماء الأعصاب، أن دماغ الطفل مرتهن مسبقاً بجيناته الوراثية، كما أشار معهد "العائلات والعمل" (٢) (the Families and Work Institute)، في دراسة له تحت عنوان "إعادة تفكير حول الدماغ" (Rethinking the Brain). ولكن الأبحاث الأخيرة في السنة الماضية أظهرت عكس ذلك. إذ تقوم الخبرات التي يمر بها الطفل خلال طفولته بتأثير دراماتيكي ومحدد حول تشابك الدوائر العصبية في الدماغ. (NEWSWEEK, Feb 1996. 19. exert a dramatic and precise impact). ومنذ ذلك الوقت والدراسات تجري حول كيفية تشكيل الخبرات للدوائر العصبية في الدماغ.



وتلعب التجارب التي يتعرض لها الرضيع في عامه الأول دوراً مهماً في تشكل هذه الشبكة الدماغية. ثم يعمل الدماغ بعد ذلك فقط على تطوير هذه الشبكة. (٤)

للتجارب التي يتعرض لها الطفل في أوائل سنواته أثر عميق ودائم على طريقة تشكل بنية الدماغ الداخلية. فالجينات الوراثية تحدد فقط المخطط الأساسي لتشكيل الدماغ، في حين تقوم التجارب بتشكيل العملية التي تحدد إذا ما سيكون لدماغ الطفل ركيزة قوية أو ضعيفة تبنى عليها كافة السلوكيات التعليمية والصحية في المستقبل. (٥) تتأثر المرحلة الأولى من النمو بالجينات، فالجينات توجه الخلايا العصبية (neurons) إلى مكانها المحدد في الدماغ وتلعب دوراً في كيفية تفاعل هذه الخلايا، وتقوم بترتيب العملية الأساسية لتوصيل الخلايا ببعضها البعض (wiring) في الدماغ، لكن لا تقوم الجينات بتصميم الدماغ بشكل كامل.

ما تقوم به الجينات هو السماح للدماغ بالتكيف وحده بحسب ما يتلقاه من محيطه، فتنتقل حواس الطفل إلى الدماغ ما يدور في محيط الطفل وما يختبره، وتحفز هذه الداخلات (inputs) النشاط العصبي (neural activity)، مثال على ذلك سماع الحديث، الذي يحفز النشاط في المنطقة المتعلقة باللغة في الدماغ، وبقدر ما يسمع الطفل من الكلام بقدر ما تتفعل الوصلات العصبية (synapses) بين الخلايا العصبية في هذه المنطقة وتنشط. (٦)

ثانياً- وصلات عصبية تقوى بالاستعمال ووصلات تختفي بسبب الإهمال؛

خلال هذه الاعوام المهمة لنمو الدماغ، يؤدي تواصل الخلايا العصبية في ما بينها إلى إنشاء

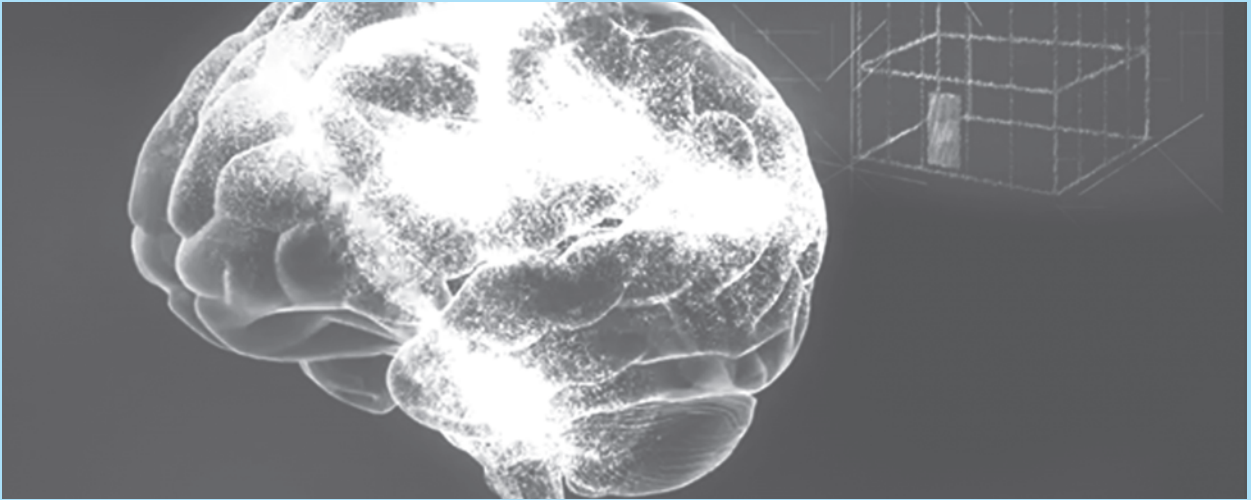
أولاً- اختلاف دور الخلايا العصبية عند الولادة عن دورها خلال نمو الطفل؛

عند الولادة، يحتوي الدماغ على حوالي ١٠٠ بليون خلية عصبية تشكل ٥٠ ترليون وصلة عصبية (synapses). تقوم الجينات الناتجة عن تلقيح البويضة بالحيوان المنوي بتحديد أساس تشابك الخلايا العصبية في الدماغ التي تجعل القلب يخفق والرئتين تنفسان فقط. ومن بين ٨٠ ألف جينة مختلفة لدى الإنسان، يُعتقد بأن نصف عددها مسؤول عن تشكيل وعمل النظام العصبي المركزي. ولكن حتى هذا العدد لا يفي بالمطلوب في ما يحتاجه الدماغ فيما بعد.

ففي خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل، سيتضاعف عدد الوصلات العصبية إلى ٢٠ ضعفاً، أي أكثر من ألف ترليون. وليس لدى الجنس الإنساني ببساطة هذا العدد من الجينات الكافية لتحديد عدد كبير من الوصلات. فيلقى الأمر على عاتق التجارب التي يمر بها الطفل لتقوية الوصلات العصبية في الدماغ (٣).

والخلايا العصبية هي بمثابة المحرك الذي ينفذ أوامر الدماغ المعقدة، ولأن دورها مهم جداً فإنها مؤلفة من جهاز متفرع. هذه الفروع تتلقى إشارات كيميائية عبر الدماغ حيث تنتقل عبر محور عصبي داخل الخلية يدعى "أكسون" AXON. كل أكسون لديه مخزن يحتوي على الناقلات العصبية في نهايته. وتعتبر الإشارات الكهربائية المحفزة داخل العصب مسؤولة عن إطلاق الناقلات العصبية إلى الفروع القريبة للخلايا العصبية وبذلك تتم عملية نقل الرسائل من الدماغ وإلى سائر الجسد عبر الشبكة العصبية. وتسمى هذه العملية شبكة الدماغ حيث يمكن لكل خلية التواصل مع حوالي ١٥,٠٠٠ خلية أخرى.

دوائر (circuits) تشكل في ما بعد البنية الأساسية للدماغ. تنتشر هذه الدوائر والوصلات (connections) في الدماغ بشكل سريع وتتعرز عبر الاستعمال الدائم الناتج عن التجارب التي يمر بها الطفل والمحيط الذي يعيش فيه. هذه الوصلات المستعملة بشكل دائم بسبب الخبرات والتجارب التي يمر بها الطفل تتعزز وتقوى، في حين تختفي تلك التي تستعمل بشكل أقل ضمن عملية "الاستغناء" Pruning، بينما تنتج الدوائر العصبية الأساسية المستعملة ممرات عصبية فائقة السرعة للتنقل في الدماغ. فتشكل الدوائر البسيطة أولاً، ركيزة تبنى عليها لاحقاً دوائر أكثر تعقيداً. خلال هذه المرحلة، تنشئ الخلايا العصبية دوائر قوية ووصلات خاصة بما يلي: المشاعر، المهارات الحركية، السيطرة السلوكية، المنطق، اللغة والذاكرة وذلك خلال المرحلة الأولى المهمة من نمو الطفل. مع الاستعمال المتكرر تصبح هذه الدوائر أكثر فاعلية وترتبط بمناطق مختلفة من الدماغ بسرعة، منشؤها منطقة محددة من الدماغ لكن سرعان ما ترتبط الدوائر ببعضها البعض حتى لا يصبح لدينا مهارة إلا وهناك مهارة أخرى تدعمها. مثال على ذلك بناء البيت، يتم بناء الأساسات وعليه يتم تكملة بناء البيت. (٧)



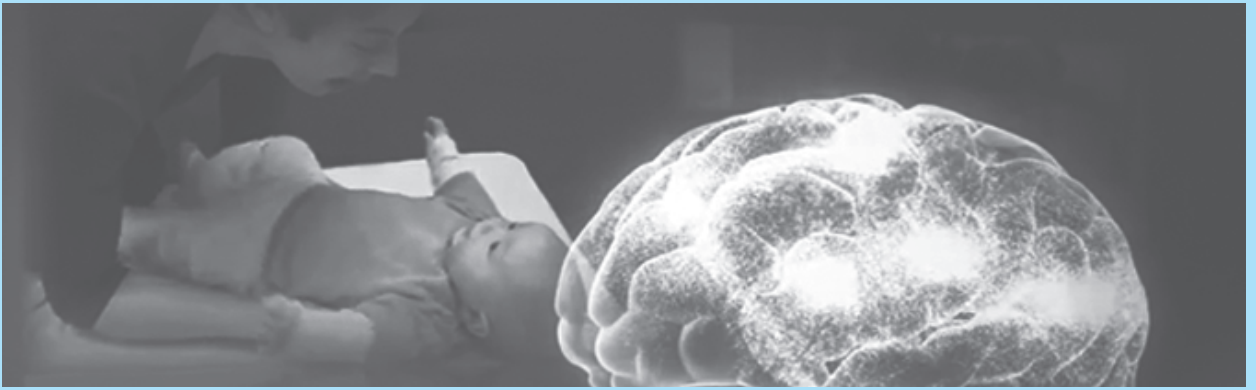
ثالثاً- السؤال الذي يطرح نفسه، كيف يتم إنشاء بنية قوية للدماغ؟

تشكل عملية التفاعل عبر الإرسال والاسترجاع Serve and return interaction، بنية قوية للدماغ، في هذه اللعبة التنموية، تنشأ الخلايا العصبية في الدماغ بمجرد بدء الطفل بالمناعة وقيامه بحركات بوجهه وجسده، ويقوم البالغون بدورهم بالتفاعل مع الطفل بشكل مباشر، وقد يوجهون انتباهه إلى وجه أحدهم أو يده.

يشكل هذا التفاعل الركيزة الأساسية التي سيبنى الدماغ على أساسها، واكتمال نموه بشكل تام في المستقبل. إذ يساعد التفاعل على خلق وصلات بين الخلايا العصبية في مناطق مختلفة من الدماغ منشئين المهارات العاطفية والمعرفية التي يحتاجها الطفل في حياته. مثال على ذلك: في ما يتعلق بمهارات تعلم الكتابة والقراءة وتعلم اللغة، عندما يرى الطفل شيئاً معيناً

فيخبره أهله باسم هذا الشيء، كالكرة (الطابطة) مثلاً، يؤدي هذا الأمر إلى وصلات معينة في الدماغ تربط الصوت المحدد الذي تُلْفِظ به الأهل وصورة الشيء الذي رآه (الطابطة)، لاحقاً يُري الأهل الطفل نفس الشيء (الطابطة) موجوداً في كتاب، وبالتالي بات من السهل على الطفل تعلم الكتابة ومحاولة الكتابة بنفسه، وكل مرحلة تبنى على المرحلة التي سبقتها. (٨)

لذلك يقع على عاتق الأهل مسؤولية التواصل والتفاعل الدائم مع الأطفال منذ نعومة أظافرهم من أجل بناء ركيزة أساسية للدماغ جاهزة للسلوكيات التعليمية والصحية في المستقبل.



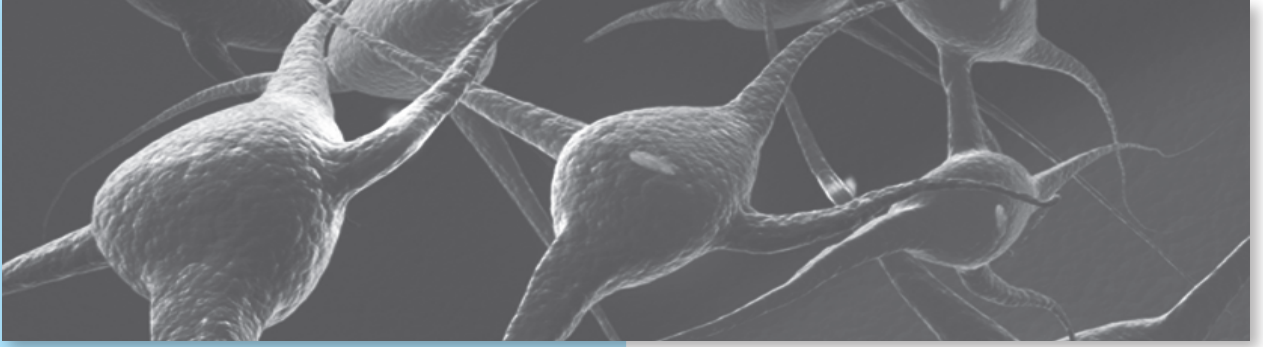
رابعاً- السلبيات التي تؤثر في الدماغ:

من سلبيات المرونة الكبيرة التي يتمتع بها الدماغ عرضته الشديدة للصدمات. يقول الدكتور بروس بييري من جامعة بايلور للطب: قد تغير التجربة سلوك الفرد الناضج، لكنها بشكل حريفي تنشئ نظام الإطار العملي لدماغ الطفل. بما أن تنظيم الدماغ يعكس الخبرة التي يمر بها الطفل، وخبرة الطفل الذي تعرض للصدمة هي الخوف والقلق، تصبح الاستجابات العصبية-الكيميائية للخوف والقلق هي الأقوى في بنية دماغ الطفل. وبحسب الدكتورة ليندا مايس من مركز يال لدراسة الطفل إذا عشت خبرات بشكل كبير ومتكرر تتغير بنية الدماغ، تقوم الصدمة برفع مستوى هرمون القلق / الضغط النفسي مثل الكورتيزول، والذي يقوم بغسل الدماغ الناعم كالأسيد (الحامض). وبالتالي تتأثر المناطق في قشرة الدماغ والنظام الحويفي (in the cortex and in the limbic system) المسؤولة عن المشاعر والتعلق، بحيث تصبح أصغر بنسبة ٢٠ إلى ٣٠٪ لدى الأطفال الذين أسيء إليهم، مقارنة بالأطفال الذين حصلوا على طفولة طبيعية. وجد الدكتور بييري أن هذه المنطقة من الدماغ قد احتوت على وصلات عصبية أقل عدداً.

ولدى البالغين الذين أسيء إليهم في طفولتهم، نجد أن الحصين المسؤول عن الذاكرة (the memory-making hippocampus is smaller) هو أصغر حجماً مقارنة بالحصين لدى البالغين الذين عاشوا حياة طبيعية في طفولتهم. ما يُعتقد بأنه نتيجة للأثر السام للكورتيزول. ويؤدي ارتفاع الكورتيزول خلال السنوات الأولى من حياة الطفل إلى زيادة نشاط تكوين الدماغ المتعلق بالاحتياط / والاحتراس وتحريك المشاعر ويدعى ذلك بالموضع الأزرق (The locus ceruleus). وبناء على ذلك يتم بناء الدماغ ليكون على أهبة الاستعداد.

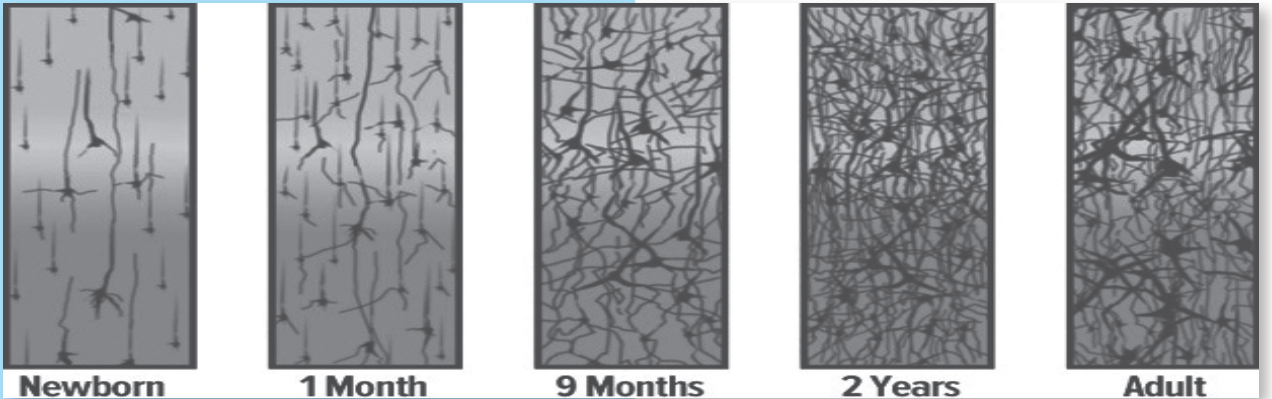
.As a result the brain is wired to be on hair-trigger alert

يضيف بيرري: المناطق التي تنشطت خلال الصدمة الأولى تنشط من جديد في حال رأى الصدمة في حلمه أو تذكرها أو ذكره شيء بها (كوجود الشخص الذي سببها له). فيقوم أقل شعور بالقلق، وأول ما يبدأ الاحساس بالخوف، بإطلاق العنان لاندفاع هرمونات جديدة من القلق. فيؤدي ذلك إلى النشاط الزائد، من توتر وسلوك اندفاعي. وتقول عالمة الأعصاب ميغان غانر من جامعة مينيسوتا بأن الأطفال الذين لديهم مستوى عالي من هرمون الكورتيزول score lowest on inhibitory control ولدى الأطفال الذين يعيشون في محيط ذي توتر وقلق عالي، مشاكل في ضبط التركيز والسيطرة الذاتية (٩).

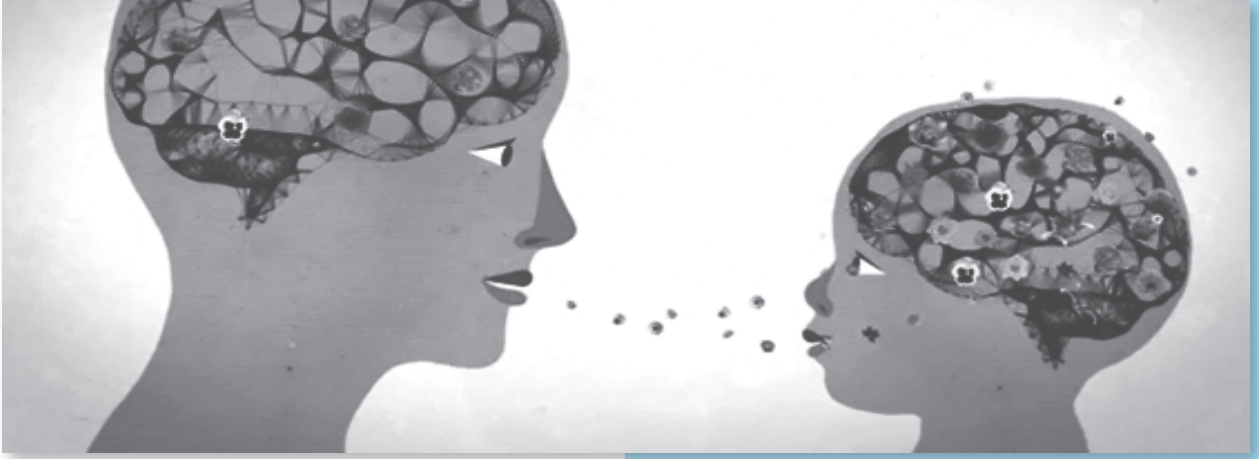


خامساً- وجه الإعجاز في هذا البحث:

يتبين من خلال هذه البحوث الطبية، عدل الخالق جلّ وعلا، في الخلق، فإذا كان الأبوان سويين، جاء الأطفال متساوون في تكوين الجهاز العصبي لأدمغتهم، واقتصر عمل هذه الأدمغة على تشغيلات ميكانيكية في الجسم، مثل حركات القلب والرئتين، فالدمغ صفة بيضاء يكتب عليها الوالدان بعد ذلك ومعهم التربية والأهل والبيئة المحيطة كيف سيكون أداء المولود من مرحلة الطفولة وحتى بلوغ الرجولة. ومن المؤسف أن غالبية الأهل يتأخرون في الاهتمام بأولادهم وفي تعليمهم مهارات يظنونها صعبة على الأطفال، وهي في الحقيقة أساس لتنمية ذكاء الطفل وذاكرته وحسّه ومشاعره وإدراكه. ومن أهم هذه الملكات تنمية عقله وشعوره بوجود الخالق وتوحيده، والتمييز بين الخير والشر في الأقوال والأعمال. وصدق رسولنا الكريم القائل: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدهاء؟" (عن أبي هريرة، متفق عليه).



نرى في الصورة السابقة كيف يتضاعف عدد الخلايا العصبية في السنة الأولى للطفل ويزيد عن العدد الذي ولد معه. وترتفع نسبتها إلى ٨٠٪ مقارنة مع تلك الموجودة لدى البالغين، وتنشأ الوصلات العصبية بشكل سريع في السنوات الأولى أكثر من أية سنة تليها، وفي الحقيقة، يقوم الدماغ بخلق عدد أكبر من الوصلات التي يحتاجها، ويكون عددها أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من تلك الموجودة لدى البالغين، إلى أن يتضاءل العدد مع مرور مرحلتَي الطفولة والمراهقة. (٦)



من الضروري التفاعل مع الطفل من أجل بناء دماغ قوي وصحي

* من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان، خريجة الجامعة اللبنانية كلية الإعلام والتوثيق، صحافة - متخصصة في علوم الإعلام.

المصادر والمراجع:

- (١): مقالة "Baby's brain begins now Conception to age 3" نشرها معهد الطفل المدني The urban child institute
- (٢): معهد العائلات والعمل (Families and Work Institute (FWI))
- هو مؤسسة دراسات لا تبغي الربح، غير حزبية تعمل على دراسة القوى العاملة، العائلة والمجتمع.
- (٣): مقالة "How to build a baby's brain" لـ شارون بيغلي نقلاً عن موقع www.newsweek.com
- رابط المقالة: <http://www.newsweek.com/how-build-babys-brain-174940>
- (٤): من دراسة تحت عنوان "Cartoon's effect in changing children mental response and behavior" لخالد حبيب وطارق سليمان نشرت على موقع Open Journal Social Sciences
- رابط الدراسة: <https://www.scirp.org/journal/PaperInformation.aspx?PaperID=59815>
- (٥): فيديو تحت عنوان "Experiences build brain architecture" نشره مركز نمو الطفل في جامعة هارفرد Center on The Developing Child at Harvard University-
- رابط الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=VNNsN9Ljkws>
- (٦): مقالة "3 Baby's brain begins now Conception to age 3" نشرها معهد الطفل المدني The urban child institute
- رابط المقالة: <http://www.urbanchildinstitute.org/why-baby-and-brain/3-0>
- (٧): فيديو تحت عنوان "Experiences build brain architecture" نشره مركز نمو الطفل في جامعة هارفرد Center on The Developing Child at Harvard University-
- رابط الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=mQSh6A-5u8>
- (٨): فيديو تحت عنوان "Serve and return interaction" نشره مركز نمو الطفل في جامعة هارفرد - Center on The Developing Child at Harvard University
- رابط الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=mQSh6A-5u8>
- (٩): مقالة "How to build a baby's brain" لـ شارون بيغلي نقلاً عن موقع www.newsweek.com
- رابط المقالة: <http://www.newsweek.com/how-build-babys-brain-174940>

الإعجاز النبوي في التربية على تنمية جهاز الذاكرة

الدكتور نبيل طنطاني (1)

مقدمة:

والسلام في منهجيته التربوية النافعة، التي يلمس المتتبع لها مخاطبة تعاليمه عليه الصلاة والسلام لهذه المنطقة القيادية في جسم الإنسان، بما يقويها ويترك آثارها نافعة في الإنسان، حتى ينخرط في استثمارها في أداء دوره الاجتماعي ومهمته الاستخلافية على أكمل وجه، فحري بنا فيما تركه لنا النبي عليه الصلاة والسلام، في هذا الميراث النبوي أن نراجع ونجدد نظرنا إليه، لنجد فيه المقويات التي تجعل هذا الجزء العظيم من الإنسان يحقق بقاءه حيا متقدما لا ينسى خالقه ورازقه ولا ينسى أمته والمسؤوليات التي أنيطت به، ومن أعظمها أمانة (الله)، التي حملها برضاه واختياره وإرادته قال تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها فأشفقن منها فحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا" (الأحزاب: ٧٢). والإنسان ما سمي إنساناً لأن أخطر ما يواجهه هو النسيان، وأحسن ما ينجيه من هذه الآفات، هوهبة ربانية منحت له وهي الذاكرة التي تمثل قوة خارقة بها يتذكر ويتدبر ويتفكر، فلولا وجودها في كيانها لنسي ربه ونفسه وأهله ووطنه.

وحتى يظهر ذلك جليا فقد أحببت أن أتناول الموضوع حسب الخطة الآتية:

المبحث الأول: حقيقة الذاكرة وأهميتها؛

لا شك أن شرف الشيء بشرف نتائجه وجميل عوائده وعلى قدر الاهتمام به يكون جني ثماره وتحصيل منافعه، وأعظم الأمور وقعا وأكثرها خطرا، ما استقامت به أحوال الإنسان العقلية، وتمكن بها من تذكر كل المعارف والعلوم، وإذا كان العقل هو قوام ما به القدرة على العلم بالمدرجات الضرورية، وبه يفصل بين حقائق المعلومات، فإن العقل لا يمكن أن يشتغل ويولد الأفكار إلا وفق أداة تحفظ له ما يراه ويسمعه من علوم ومعارف، وهو ما يجعل جهاز الذاكرة طاقة قوية في النفس البشرية، على قدر الاعتناء بها تنهض النفوس نحو تحصيل الارتقاء العلمي، وإذا دام تعطلها عن عملها الذي سخرت له تعطلت وخدمت. وليس شيء أشد خطرا في التعطل من جهاز الذاكرة لأن في تعطيله وفقدانه نهاية الإنسان. وهكذا ينبغي رعايتها تربويا وعقليا بما يجعلها نافعة للتفكير البشري، فالأمة التي تعتني بذاكراتها تحافظ على علومها وبقائها، والأمة التي تفرط في ذاكرتها تفرط في كل شيء، وتصبح عالية على الأمم الأخرى، فما أحوجنا اليوم إلى برامج تعليمية ومناهج تربوية، تقوي هذه المنطقة الهامة في الكيان البشري، بالدروس العلمية النافعة الهادفة التي تجعلها في عطاء لا ينقطع، ومن أعظم ما ترك لنا في ديننا ما ورد عن النبي عليه الصلاة

الذاكرة كما قال اليوسي أنها حافظة وهي: "قوة تحفظ أحكام الوهم، وتسمى عند استرجاعها ذاكرة"⁽²⁾. كما أنها قوة عقلية تمكن الإنسان من خزن العلوم والمعارف والأفكار، وتذكرها في أي وقت شاء، ومن ثم ربطها بالوجود الإنساني ويمكن أن يبدع فيها بحسن استثمارها، فيكتشف أسرار الكون. وما أودع الله فيها من عجائب الأفكار.

ولها أهمية بالغة في حياتنا، بها نتذكر الأحداث والربط بين ما وقع فيها في الماضي والمستقبل، ونتذكر العلوم والمعارف، وبها نخزن المعارف والأفكار، ونتذكر إحسان الوالدين وفضل الإخوان وحب الأوطان، وعليها تقضى مصالح الإنسان الدينية والدنيوية، وعلى ميزانها نتذكر المجتمع بما يحويه من عوالم بشرية، ويكفيها شرفاً أنها من أكمل المراتب الانسانية، والتي لا بد منها، كما قال أبو العباس بن أبي الربيع: "أن يكون جيد الحفظ لا يراه ويسمعه، ولا ينسى ما يدركه من العلم"⁽³⁾، وهي خزانة عقلية هائلة تحتوي في داخلها أرشيفاً من الأفكار القديمة والحديثة، يتمكن الإنسان من استحضارها، في أي وقت شاء. والانسان لا يستطيع أن يعيش بدون ذاكرة فهي التي تربط علاقته بكل الموجودات.

وتكمن خطورتها أن كل من أصيب بمقتل ذاكرته، أصيب بأفات من أظهرها كثرة النسيان، والشروذ الذهني وأمراض عقلية والتي أصبح الإنسان في هذا العصر مهدداً برياحها العاصفة مثل الزهايمر الذي يؤدي إلى إتلافها وإفسادها. والإصابة بهربس التهاب الدماغ والأورام والإصابات الدماغية التي تضعف الذاكرة وترفع

من حدة النسيان.

ومن الأمراض التي ترتبط بجهاز الذاكرة، مرض الأرق وهو من الأمراض المقلقة التي تحتاج معالجتها إلى إصلاح جهاز الذاكرة، ولها أثر في حصوله، خاصة وأن المرضى به، تشتغل ذاكرتهم في فراغ ليل نهار، ومن الأمور التي ينبغي أن يخضع لمقاييسها في المعالجة، هو تقوية الذاكرة بما هو مفيد وملؤها بالأفكار الصحيحة المؤثرة، التي تجعلها، تعمل فيما يعود عليها بالنفع والفائدة، لأن الذاكرة إن لم تشغلها بالحق والعلم والمعرفة، شغلتك بالباطل، فتتحول حينئذ إلى جهاز يشتغل في فراغ، وهو ما يترتب عليه آثار نفسية وعقلية وجسدية يكون لها آثار سلبية على الإنسان.

وهنا ينصح تربوياً أن لا يعرض الإنسان ذاكرته لمشاهدة كل ما يوقف تشغيلها مثل ما يروج في زماننا من كثرة جلوس الشباب الساعات الطوال أمام التلفاز أو بعض المواقع غير العلمية، التي تتملك ذاكرة الإنسان، فتسلبها من قوة اشتغالها، وتغطيها بحجاب الأجساد والصور العارية، التي تجعل الذاكرة تموت، ولا تملك القدرة سوى على التفكير الأحادي السلبي في ظاهر الأشياء دون باطنها.

المبحث الثاني: طرق تنمية الذاكرة ووسائل تقويتها:

الذاكرة جهاز يخضع لفلسفة التربية، وهو ما يجعل مجاريه قابلة للنماء مثلها مثل أي عضو بشري، ولها طرق تحصيلها، خاصة وأن الذاكرة طاقة قوية منحت للإنسان، وهي طاقة ينبغي أن يسعى الإنسان إلى تحصيلها بطرق في غاية الدقة والأهمية منها:

مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم (يس: ٧٨-٨٢). وهو من أهم المهارات التي ربي النبي عليه الصلاة والسلام عليها أصحابه، روى البخاري رحمه الله عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي واستذكروا القرآن فإنه أشد تقصيا من صدور الرجال من النعم⁽⁶⁾، ويقول الله تعالى: إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون: (الأعراف: ٢٠١). والذاكرة جارحة كلما عودها صاحبها على حفظ مائة كلمة من القرآن في اليوم فهي قادرة على حفظ مائتين، ومن حفظت سورة البقرة فهي قادرة على حفظ آل عمران، ومن اقتدر على حفظ سورة البقرة و آل عمران فهي قادرة على حفظ النساء، وهكذا دواليك، إلى أن يجد الإنسان بتقوية ذاكرته بالقرآن الكريم قادرا على حفظ القرآن الكريم بكامله، الذي يعتبر من أهم أسباب مقويات الذاكرة قال تعالى: سنقرئك فلا تنسى^(٦) (الأعلى: ٦)، وتكون مناسبة الآية أن قراءة القرآن وحفظه، يذهب النسيان الذي هو خلل فقدان الذاكرة.

ج - تنمية الذاكرة باستخدام أساليب تربوية وعقلية تعتمد على منطلق الألفاظ، وهي تمكن المتعلمين من اختبار ذاكرتهم في كشف العضلات، وكشف المشكلات وهو من الأساليب التربوية

أ- تعويدها على الاشتغال عن طريق القراءة والحفظ، فكما تعلم أن علم التجويد يحتاج إلى الدربة والمراس، وكذلك الذاكرة التي هي وعاء الحفظ، تحتاج إلى رياضة عقلية، ويصدق في هذا المقام ما قاله ابن الجزري في علم التجويد: وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكره، ونستعيض عن كلمة الفكر بكلمة العقل ونقول إلا رياضة امرئ بعقله، قال ابن الجوزي: فسبيل طالب الكمال في العلم الإطلاع على الكتب التي قد تخلفت من المصنفات، فليكثر من المطالعة، فإنه يرى من علوم القوم وعلوهمهم ما يشحذ خاطره، ويحرك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة⁽⁴⁾.

وكما قرر ابن القيم في قوله: " وأي عضو كثرت رياضته قوي، وخصوصا على نوع تلك الرياضة، بل كل قوة فهذا شأنها، فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته، ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة، ولكل عضو رياضة تخصه. فالصدر القراءة، فليبتدئ فيها من الخفية إلى الجهر بالتدرج، فينتقل من الأخف إلى الأثقل. وكذلك رياضة اللسان في الكلام... فلا تزال تتراض بذلك شيئا فشيئا، حتى تصير لها هذه الصفات هيأت راسخة، وملكات ثابتة"⁽⁵⁾.

ب- تنمية مهارة التذكر والقدرة على الاسترجاع: وهي مهارة عقلية تربط الإنسان بالأحداث والموجودات فيسترجعها وفق أساليب تعليمية تربوية متطورة ومحكمة، وقد استعملها القرآن الكريم في ربط الإنسان بالكون حتى يعتبر ويتذكر ويعود إلى رشده وصوابه قال تعالى: وضرب لنا

بما في ذلك التفكير في النفس البشرية بما أودع الله فيها من حكم، ومما يؤسف له أن الناس لا يعتبرون بهذا القرآن الذي اعتبر التفكير من أشرف العبادات التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، والتفكير الذهني منهج العلماء الراسخين، ونذكر هنا ما ذكره المراكشي أنه: ثبت عن الإمام سيدي محمد بن سعيد المرغيتي السوسي بجامع المواسين من مراكش، وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة⁽⁹⁾. وعبادة الله بالتفكير لا يخفى أثرها على ذاكرة الإنسان، فلا يتركه إلا من حجبته الموجودات عن الغوص في الحقائق وكشف أسرار الخلائق.

وكما يعلم أهل التربية في الإسلام، أن العبادات في الإسلام، نفسها تتفاوت في مراتبها، فالعبادات التي يقع بها شرف الإنسان تنحصر في منطقة الرأس، ولهذا رفعها الله فوق جسم الإنسان، وجعلها تاجا فوق رؤوس الأنام، ومن أعظمها التفكير وهو السبب الذي جعل الإسلام يفتح رسالته بقوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق"⁽¹⁰⁾ (العلق: ١) ليلخص حقيقة الإسلام، الذي جاء لينير العقل، والذاكرة بنور الوحي، الذي لا يمكن أن يحمله الإنسان ويعمل به إلا بمنطقة الرأس، التي تتضمن العقل والذاكرة والسمع والبصر، وليس بالجسد الذي إلى يومنا هذا ما يزال الإنسان، لا يعرف سره، فيجره بدون فائدة، وكأنه بجسده لا بعقله إنسان، مع أن الحقيقة أن الإنسان بعقله وذاكرته وتفكيره إنسان، ولهذا قال تعالى: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار الذين

النبوية في هذا السياق، من ذلك ما ورد عن عائشة أن بعض أزواج النبي عليه الصلاة والسلام قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: "أطولكن يدا" فأخذوا قصبه يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة"⁽⁷⁾.

د - ممارسة الأنشطة التربوية والتعليمية التي تقويها، وخاصة الأنشطة الرياضية والمنطقية الحجاجية البرهانية، التي تسرح بالذهن نحو التفكير وإنتاج الأفكار، جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من الشجر شجرا لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحذثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي"⁽⁸⁾.

هـ - ممارسة الخلوة العرفانية: وهي رياضة روحية تجعل الذاكرة صافية وظاهرة، وهي منهج تربوي نافع، يعتمد على تخلية الذاكرة من الأفكار الفاسدة التي تعطلها، وإعدادها لتلقي الأفكار المنتجة المغيرة لمجرى التاريخ، وسميته بمنهج التخلية والترقية وهي من السنن النبوية التي كان يفعلها النبي عليه الصلاة والسلام في غار حراء، وبذلك استطاع رسول الله أن يخلي ذاكرته ويصفيها من كل الشوائب، وأهلها ليتلقى أعظم معجزة في تاريخ البشرية، قال تعالى: "إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا"⁽¹¹⁾ (المزمل: ٥)، وقال تعالى: سنقرئك فلا تنسى"⁽¹²⁾ (الأعلى: ٦).

و- ممارسة الرياضة العقلية الذهنية: ومن أهمها التفكير الدائم والمستمر في كل شيء،

عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعلمها كتبها الله له سيئة واحدة⁽¹⁰⁾، ومما يبين فضل التخيل على الأذهان في مسارح الأفكار ما قاله ابن أبي الربيع في قوله: "وهذا الانسان في أكمل الرتب الانسانية، وفي أعلى درجات السعادة الأبدية، واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه، وهي: الأولى: أن يكون له القدرة على جودة التخيل، لكل ما يعمل من أعمال السعادة"⁽¹¹⁾.

ي - ملازمة ذكر الله الذي يجعل العقل متقدماً، يشغل في كل الأوقات، وهو ما يجعل الذاكرة حاضرة ولهذا قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم: "واذكر ربك إذا نسيت" (الكهف: ٢٤)

ك - تعهد الذاكرة وتقويتها حتى لا تمحى منها الأفكار والعلوم، وأعظمها كلام الله تعالى، الذي يعتبر أكثر تفلتا من الإبل في عقالها قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقالها"⁽¹²⁾، وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت⁽¹³⁾. فكان النبي يأمر بتعاهد القرآن ليحافظ على ذاكرة الإنسان ويؤمنها من آفات النسيان والغفلة والسهو.

ل - التغذية القرآنية وتتمثل في أنواع من الأطعمة والأشربة التي وردت في القرآن، ونبه عليها القرآن وتنبهه عليها لبيان منافعها على الإنسان، خاصة

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار"⁽¹⁴⁾
(أل عمران ١٩٠ - ١٩١)

ز - ممارسة الصلاة بانتظام بكامل شروطها، خاصة الحضور الكلي في الصلاة والخشوع فيها الذي يعتبر التركيز أهم عناصره، وهو الممدوح في أدائها والفلاح المقترن بأصحابها كما قال تعالى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: "قد أفلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون"⁽¹⁵⁾
(المؤمنون: ١ - ٢)

ح - الحرص على تقوى الله بجماليتها التي تجعل الإنسان يخلي ذاكرته من الأفكار الفاسدة التي تجعل الذاكرة في مهب الريح، وتجعل الأفكار الفاسدة تتملكها فتعطلها وتقضي على مفعولها ولهذا قال تعالى: "واتقوا الله ويعلمكم الله"⁽¹⁶⁾
(البقرة: ٢٨٢)

ط - اجتناب الخيالات المهيجة للمناطق المتعلقة بالشهوة، التي تجعل ذاكرة الإنسان محاطة بسياج من الأفكار القاتلة لجهازها، ولهذا كان من هديه عليه الصلاة والسلام أن من هم بالحسنة فله أجرها وإن لم يعمل بها، وهو تحفيز للذاكرة لتخرط في عملية الإنتاج الفكري المفيد، جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يرويه عن ربه عز وجل قال: قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعلمها كتبها الله له عنده

العنكبوت فريستها، ويصغر حجمه، حتى يفقد هذا الجهاز القوة، ويضعف آثاره عند الإنسان، ولهذا أمر الله تعالى بغض البصر في قوله تعالى: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون" (النور: ٣٠).

ن - ممارسة الرياضة البدنية التي يتحرك فيها الإنسان بجسده، مما يؤدي إلى نشاط يحس به الإنسان في كامل جسده بما في ذلك هذا الجزء من الإنسان، وهو السر في دعوة الله تعالى إلى السير في الأرض بالجسد الذي يستعمل وسيلة للتأمل في الموجودات قال تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل" (الروم: ٩)، وقال تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين" (الأنعام: ١١)، وقال تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير" (العنكبوت: ٢٠) فالسير فعل جسدي والنظر فعل عقلي يرتبط بمنطقة الذاكرة. ومما يستأنس به في هذا المقام ما حصل لسيدنا أيوب لما اشتد عليه البلاء في كامل جسده، فلم يبق له سوى قلبه وذاكرته وعقله، بكامل القوة والثبات والنشاط، وحتى يعم ذلك سائر جسده، أمره الله تعالى بقوله تعالى: "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب" (ص: ٤٢)

المبحث الثالث: أسرار جهاز الذاكرة

ينطوي جهاز الذاكرة على أسرار وضاءة، فقد جعله الله تعالى في منطقة الرفعة والتشريف، التي

وأن القرآن الكريم معجزة عقلية، وقد خاطب بها الله تعالى الإنسان بكل ما فيه، وأعظم منطقة فيه، هي الرأس وما حوى، وهذه المنطقة تحتاج إلى تغذية قرآنية حتى تستمر أيضا في الإنتاج والإبداع، ومن أهم ما حث عليه القرآن تناول العنب المجفف والزيتون والأسماك ولحوم الغنم والبقر والإبل والألبان ومشتقاتها والبصل والعسل والزنجبيل والتمر والرمان والموز، وهي كلها أغذية تحتوي على مواد وفيتامينات تقوي الذاكرة، خاصة فيتامين ب ١٢، وتساعد على الاستمرار في تلقي العلوم، وهناك أغذية طبيعية تتشابه مع بعض الأعضاء في جسم الإنسان منها مثلا الجوز الذي يشبه في شكله، شكل المخ، فالانتفاع به مما يقوي الذاكرة، وتشمل التغذية القرآنية ترك كل ما يعطل الذاكرة مثل الأطعمة التي تسكر العقل، مثل شرب الخمر وتناول المخدرات.

م - ربط الذاكرة بالصور المادية والمعنوية التي لها أثر نفسي إيجابي على الإنسان، فهي مما يقوي الذاكرة ويجعلك أكثر قدرة على استخدامها في حياتك اليومية.

وفي هذا المقام اعتنى علماء التربية في الإسلام بالدعوة إلى زيارة ومجالسة العلماء والصالحين والوقوف على آثارهم، وتفقد أخلاقهم قال اليوسفي: "ومما يعين بإذن الله على الحفظ والفهم وكل فلاح وخير زيارة الصالحين" (١٤)، ويجتنب فضول النظر إلى الصور الماجنة التي تعرض في الأفلام والمسلسلات الفاسدة، فهي مما يفتك بجهاز الذاكرة، ويأكلها كما تأكل

عالم مجهول في كيان الإنسان، جعله الله منبع الأسرار، فذاكرة الإنسان تستطيع أن تكتب كتاباً منظماً له بداية وله نهاية وله مقاصد، بخلاف ذاكرة الحاسوب، وهذا كله يدل دلالة عظيمة على قيمة الإنسان وقيمة ما أودع فيه، وأن الذي خلقه جعل له ذاكرة قوية تمكنه من رسم معالم لحياته في الدنيا والآخرة.

والذاكرة الإنسانية تتسجم مع حواس الإنسان مثل السمع والبصر والفؤاد، فتشكل معها وحدة متكاملة قادرة على الإبداع والتأليف المتناسق في الأفكار والعلوم والمعارف.

ومن أسرار الذاكرة القوية، وهو في الحقيقة آثار من رحمة الله بالإنسان، أنه جعل له ذاكرة تنسى، لأن الذاكرة وهي تنمو، لا ينبغي أن يعلق بها إلا الأفكار القوية، المؤثرة في النمو البشري، وفي هذا تتنافس الأمم، فالأمة القوية هي التي تنمي في ذاكرة شعوبها الأفكار القوية، ومما يؤسف له أن هذه الأمة عشتت في ذاكرتها سنين مديدة أفكار ضعيفة، أسرتها في سجون الضعف، وجعلتها في الحضيض، ومنعت جهازها الذي يتعلق بالذاكرة، أن يعمل ليتذكر الأفكار القوية التي بها يحقق النمو التربوي السوي الذي يحقق الحضارة، وبما أن الذاكرة لا يمكنها أن تحتفظ بكل شيء، من الأفكار الغث منها والسمين، فهي في مقصد وضعها، لا ينبغي أن تحتفظ إلا بالأفكار القوية، وكان من لوازم ذلك أن ذاكرة الإنسان لا بد لها أن تنسى، فتتسى كل ما لا تحتاجه، حتى يستمر وجودها، لأن الإنسان ليست له طاقة مطلقة ليحتفظ بكل ما يراه ويسمعه ويقرؤه، فهو يعيش في حياته اليومية، ولا يستطيع أن يتذكر كل أحداث

لا يخالطها نجاسة حسية، وهي منطقة لم يضعها الحكيم الخبير الذي أتقن كل شيء، مرفوعة إلا لعظمها في الجسم البشري وهي المنطقة التي يتواجد فيها السمع والبصر والعقل قال تعالى: ^١والله أخرجكم من بطون أمهاتكم... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ^٢

(النحل: ٧٨)، وقد من الله تعالى بهذه المنطقة على الإنسان ليرتفع بها ويجعلها على الدوام تشتغل، ولا يمكن لهذه المنطقة أن تشتغل إلا بإعمالها وبتربية النفس على استعمالها فيما يعود على الإنسان بالفائدة في مجال العلوم والأفكار والمعارف الإلهية والصنائع البشرية.

وقد يثار سؤال هنا، وهو ما الفرق بين الذاكرة عند الحاسوب، والذاكرة عند الإنسان كما استقر عند علماء التربية، أن الإنسان مخلوق لا يمكن لأحد أن يفوقه، لأنه يمتلك جهازاً يتمتع بمناعة قوية، لا يمكن أن يصاب بالتلف النهائي الذي تتعرض له ذاكرة الحاسوب، وهذا الجهاز الذي يحتوي على الذاكرة، يمكن الإنسان من شيء واحد لا يستطيعه ذاكرة إلكترونية واحدة، أو متعددة ولو اجتمعوا في صعيد واحد، حتى ولو تمكنوا من خزن الملايين من العلوم والكتب والعلوم، وهو القدرة على الإدراك وأن الإنسان باستطاعته أن يحول ما في ذاكرته إلى أفكار منظمة لها مغزى في الحياة، ومعنى في الواقع، وقد يترجم ذلك إلى أفعال مادية تتبني بها الحضارة الإنسانية، قال تعالى ^٣سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ^٤

(الأعلى : ١)

فالخلق الإلهي فيه تسوية وتقدير وهداية، وهي الإدراك والإلهام الذي يصاحب الإنسان، وهو

نظرية وتطبيقية في مجال علم التربية وعلم النفس وعلم الطب، خاصة ما يتعلق بجراحة الدماغ، لتكتشف حقائقه وتستثمر طاقته في تأهيل الإنسان خاصة من أصيب بمقاتله في ذاكرته. - إن ما يمكن أن نضيفه هنا هو دعوة الباحثين إلى العودة للموارد الشرعية التي يستمد منها المسلم قوته المتعلقة بالذاكرة، التي تعتبر عنصرا مركزيا في البنيان البشري، وقد خاطبها الشارع بما يحفظها ويجعلها في قمة القوة والعطاء. - الدعوة إلى تنمية هذه القوة عن طريق ابتكار أساليب تربوية يخاطب بها المتعلم يتمكن من تقويتها، وجعلها أداة للتعلم وتحصيل المعارف العلمية.

العقل أشرف النعم في أشرف مكان في الجسم

- 1- أستاذ باحث من المملكة المغربية tantaninabil@gmail.com
2. القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام التعلم، اليوسي أبو المواهب ص ١٢٥ تحقيق حميد حماني، نشر جامعة الحسن الثاني عين الشق المغرب. نشر جامعة الحسن الثاني عين الشق المغرب، ط ١ (١٩٩٨م).
3. سلوك المالك في تدبير المالك بن أبي الربيع ص ٩٤، تحقيق ناجي التكريتي دار الأندلس ط ٣ (١٩٨٢م).
4. صيد الخاطر، ابن الجوزي أبو الفرج ص ٤٤٨، بيروت دار الكتب العلمية ط ١ (١٩٩٢م).
5. الطب النبوي الجوزية ابن القيم ص ١٩٢-١٩٤، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، نشر دار الفكر بيروت (١٩٥٧م).
6. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاونه، رقم ٥٠٢٢.
7. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، رقم ١٤١٩.
8. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا، رقم ٦١.
9. السعادة الأبدية المراكشي محمد بن الموقت ص ١١٢، مراجعة أحمد متفكر مؤسسة الآفاق ط ٣ س ٢٠١١م.
10. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، رقم ٦٤٩١.
11. سلوك المالك ص ٩٣.
12. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاونه، رقم ٥٠٢٣.
13. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاونه، رقم ٥٠٢١.
14. القانون لليوسي ص ٤٧٣.

الساعة فما بالك باليوم وما بالك بالشهر وما بالك بالسنوات الماضية، وهذا لا يكون لأحد أبدا في هذا الكون، سوى لله تعالى: " وما كان ربك نسيا " (مريم: ٦٤)، وقال تعالى: " لا يضل ربي ولا ينسى " (طه: ٥٢)

خاتمة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تبين: - إن المدرسة النبوية استطاعت بتعاليمها التربوية أن تقوي جهاز الذاكرة، وأن تحسن استثماره لإرجاع الإنسان إلى وظيفته الحقيقية التي يدرك بها سر وجوده، والغاية من خلقه، ولا نبالغ إن قلنا إنها حققت بتعاليمها إعجازا تربويا في تنمية جهاز الذاكرة.

- إن جهاز الذاكرة أحد أهم الأجهزة البشرية الخارقة التي تتطلب العناية التربوية الصحيحة، ومع قيمته الكبرى، إلا أنه لم يلق الاهتمام العلمي التربوي، لتشخيص أعماقه والبحث عن الطرق العلمية، لتنميته وحفظه حتى يستفاد منه في تأهيل العقل الإسلامي، ليعود على الإبداع والإنتاج. والمتأمل في موارد الشريعة يجد فلسفة الخطاب النبوي في عمقها تخاطب هذا الجهاز بما يقويه وينميته، وقد تفاعل معها العقل المسلم فقويت الذاكرة، وحفظت الإرث التربوي الحضاري العالمي الذي أنتجه العقل الإسلامي، وهو يتعامل مع الوحي، فأنتج نظريات تربوية تحتاج في هذا العصر إلى فتح نافذة في الإطلال عليها، والاستفادة منها في الحياة المعاصرة.

- إن الذاكرة من أقوى الأجهزة البشرية التي يحملها الإنسان في أعماقه، وهو جهاز موغل في الخفاء ويلفه الغموض، يحتاج إلى إجراء دراسات

سلاماً يا عميد السلام



في ذمة الله عشتم وإلى ذمته انتقلتم، ومن حقكم علينا أن نذكركم بخير عرفاناً بوقوفكم إلى جانب "الإعجاز" عند تأسيسها ومع خطواتها الأولى.

ومن حقكم على "حبيبتكم بيروت" أن تخبر عنكم أنكم دافعتم عنها حتى الرمق الأخير. ومن واجبنا أن نذكر مواطنينا اللبنانيين أنكم وقفتم، في أحلك الظروف، جنوداً مجهولين لدرء الفتنة مرات ومرات ولإعادة الصلة بين الأقطاب المتخاصمين معرضين أنفسكم لأخطار محققة، كي يسلم البلد ولا يتفتت.

ومن حقكم على العرب أنكم وقفتم مع حركات تحرره ومع قضايا المحقة بكل ما أوتيتم من قوة وقدرة. لا نملك إلا التذكير ببعض مآثركم، لكن القادر حقاً على تثويتكم هو الله تعالى وحده، وها أنتم الان بين يديه.

رحمك الله يا عميد "اللواء"، وجزاك الله عنا خيراً، يا من وقف معنا داعماً ومزكياً ومشهداً. غفر الله لك وتجاوز عنك وأسكنك جنات الخلد إنه سميع مجيب.

"الإعجاز"

الإعجاز النبوي في تكليم الإنسان لغير الإنسان

ع. د. محمد فرشوخ*

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وما ترك ربنا إشارة تهدي سامعها إلى الهدى إلا كتبها في كتابه العزيز أو أوحى بها أو علمها لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده"⁽¹⁾.

قبل مطلع القرن العشرين، كان يستحيل على شراح الحديث الشريف أن يفسروا هذا الحديث من الناحية العلمية، فالاتصال اللاسلكي والبرقي لم يكن معروفاً قبل ذلك القرن، وأما التواصل الإلكتروني والتتصت الإلكتروني فقد احتاجا بعد ذلك إلى ثلاثة أرباع قرن حتى يصبح بمتناول عامة الناس.

يبدأ الحديث النبوي بخبر تمهيدي يحضّر السامع ليتولد عنده الشغف ويتحضر لاستيعاب ما ستأتي به الأيام من مكتشفات ومعدات. ومضمون هذا التمهيد هو تطور العلاقة بين الحيوان والإنسان، فلم تعد مجرد أقاصيص أو حالات خاصة بل صارت علماً ولتقل علوماً، تخصصت بكل فصيل حيواني منها، جمهرة من العلماء والأطباء والباحثين.

لكن نخص بالذكر ما ورد في هذا الحديث الشريف، وهو أن تكلم السباع الإنسان، فالسبع عند العرب، هو كل حيوان ذوناب يمزق به اللحم، ويعدّو على الناس والدواب فيفترسها مثل الأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها⁽²⁾.

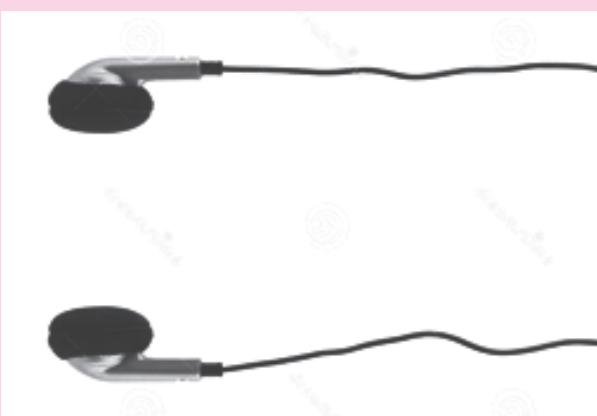
وكان التعاطي بدايةً حكراً على المرؤسين، لكنه الآن صار له علم وأصول وصار لمختلف حركات السباع وأصواتها معان متغايرة لكل منها معناها ومغزاها، فالحيوان الجائع صوت خاص وحركة مميزة، وللخائف صوت وللغضبان صوت، وللودود صوت وللرغبة بالجماع صوت خاص كذلك.



وشراك نعله : هو الشريط أو الحبل الجلدي الذي يثبت النعل من أحد طرفيه الأمامي أو الخلفي كما هو معروف.



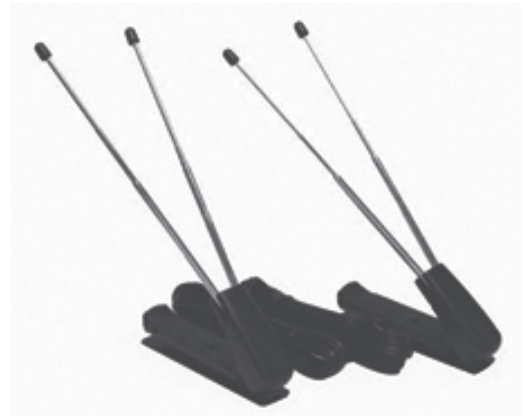
إنه يتحدث عبر ما يشبه شريط حذائه :



ومن أراد أن يستزيد من هذه المعلومات ما عليه إلا أن يتصفح المعلومات الوفيرة والمشاهد الكثيرة على صفحات الانترنت.⁽³⁾

وأما لب الحديث الشريف الذي نحن بصده فإنما يتعلق بالاتصالات لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " حتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده " .

عذبة السوط : هي الكتلة الصغيرة التي تكوّن في رأس السوط حتى تؤلم الدابة أما خفيضا مميّزا، ولو نظرنا إلى الهوائيات اللاسلكية (Antenna)، لوجدنا هذا النتوء الظاهر في رأسها والذي يشبه تماما عذبة السوط. كذلك فإن الحديث ينطبق على الميكروفونات أيضا فقد صارت رؤوسها دقيقة وقوائمها رقيقة فمستمع عبر الهوائي أو متكلم عبر المذياع.





لا يمكن للنبي أن يصف هذا الوصف دون أن يرى ما يصف، نظراً لدقة العبارة، ولم يقتصر ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الزمان على التحادث بين الحيوان والانسان ولا على الناس يتحادثون عبر سوط أو شريط حذاء بل أطلع الله تعالى على عادات كثيرة وشطط كبير لم يكن أسلافنا قد ارتكبوه من قبل وبهذا القدر من التقلت والتمرد.

إنها أدوات الهاتف والخليوي الجوال والتنصت والتسجيل، لكن بعبارة ذلك العصر، فلا يستهجن أحد العبارات التي استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي التشبيه الأقرب لأذهان العرب وغير العرب الذين عاصروه أو جاؤوا بعده ولقرون طويلة.

إنما المراد الإلهي من إطلاع الناس مسبقاً على ما سيجري في المستقبل، ما هو إلا ليعتري اهتمام الفضوليين، فيتحدثون عما سمعوا ورأوا، ليسمع منهم من في قلبه ذرة من خير وشيء من الوعي والإدراك، فيتهدي إلى الدين الحق.

إنه إعجاز خاص بعصرنا وبجيل هذا العصر، بذلك يطمئن القلقون على المصير، ويستتير طلاب العلم والمعرفة، وتقام الحجة على الكافرين في كل عصر، وتثبت قلوب المؤمنين لما آمنوا به غيباً، فيزدادون إيماناً مع إيمانهم.

* رئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

1- رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري.

2- لسان العرب (١٤٧/٨).

3- عناوين تفصيص وأبحاث شواهد على الانترنت:

Christian the lion

woman visits lion she rescued

Amazing moment a lioness named Sirga hugs a man who saved her life
Dogs Crying When He Meets Owner After Long Time

وتخبره فخذ بهما أحدث أهله من بعده؛ إنه التنصت ووسائله لا تحصى ولا زالت تتطور باستمرار فيصغر حجمها وتزداد فعاليتها، وكان الجيل الأول من وسائل التنصت المعروضة في الأسواق قصير المدى بحيث يضع المتنصت الميكروفون في الشقة وينزل إلى سيارته ليسمع ما يدور في البيت من حوار. أو يتمشى على الرصيف واضعاً الجهاز اللاقط في جيب سترته أو سرواله، والشريط يمتد إلى أذنه، ويتابع ما يجري في البيت. ومثل هذا هو الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم.



ورب سائل ما العلاقة بين الشطر الأول من الحديث المتعلق بتكليم الحيوان وبين الشطر الثاني المتعلق باستعمال الأجهزة الإلكترونية، والجواب بسيط، هو أنه رأى ابن آدم آخر الزمان يكلم الحيوان هنا ويكلم نفسه بالأشرطة هناك. هو حديث مفاده تطور تكليم الانسان لغير الانسان من أدوات وحيوان. ولا غرو، فإن ثمة من يكلم النبات ويبث للمزروعات الموسيقى الناعمة حتى يضطرد نموها ويزداد.

في العنب وقشره وقاية وعلاج منه مرض السكري

أ. د. رمزي م. محمد *

مقدمة:

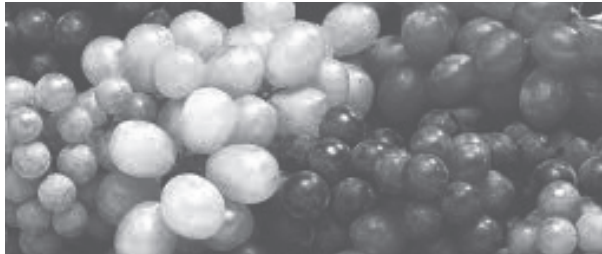
(ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه
سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون)
(سورة النحل: ٦٧)

(وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا
فيها من العيون) (سورة يس: ٣٤)

داء السكري من النوع الثاني:

داء السكري من النوع الثاني (T2D) هو حالة
تتمثل بمقاومة الأنسولين، وفشل خلايا بيتا β.
ونمط حياة غير صحي (نظام غذائي سيئ.
ونشاط حركي قليل) مع استعداد وراثي.

في الوقت الحاضر يشكل مرض السكري من
النوع الثاني أزمة صحية عامة عالمية تهدد اقتصاد
جميع الدول، وهو لا يزال في ازدياد. حيث التوسع
الحضاري السريع، ونمط الحياة الخامل، وازدياد
استهلاك الأغذية الغنية بالسعرات الحرارية،
أدت إلى انتشار هذا المرض انتشاراً يوازي الارتفاع
العالمي في معدل البدانة. يعتبر الشرق الأوسط في
الوقت الحاضر من أكثر المناطق في العالم في معدل
انتشار مرض السكري. كما وأن أعلى المعدلات
انتشاراً لداء السكري، نجدها في دول مجلس
التعاون الخليجي.



بالنظر إلى الارتفاع العالمي في معدلات داء
السكري، والانتشار السريع للمرض في العالم،
كان لا بد للباحثين والعلماء في مجال السكري أن
يطرقوا أبواباً جديدة لمنع مرض السكري النوع
(٢) في مرحلة مبكرة، والبحث عن مكون غذائي
يمكن تطويره واستخدامه كتداخل غذائي بالنسبة
للأشخاص الذين يعانون من اختلال تحمل
الجلوكوز للوقاية من المرض. وبما أن الله قد امتن
علينا بالعنب كثمرة من جملة الثمار، وامتن به
علينا من النعم؛ فإن ذلك الامتنان فيه إشارة إلى
فوائد العنب الغذائية والعلاجية.



ولقد ورد ذكر العنب في عدة آيات في القرآن
الكريم، منها:

(أو تكون لك حنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار
خلالها تفجيراً) (سورة الإسراء: ٩١)

(فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً) (عبس ٢٧-
٢٨)

(ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب
ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون)
(النخيل: ١١).

الذين لديهم استعداد للسكري (مصابون بما قبل السكري) ويعانون من اختلال تحمل الجلوكوز. تبرز أهمية الوقاية من داء السكري من النمط ٢ من خلال الارتفاع العالمي الهام لانتشار مرض السكري خلال السنوات الأخيرة. بالنظر إلى أن المورثات البشرية تتغير ببطء شديد على مر الزمن، فإن الانتشار الحالي لمرض السكري يعكس التغيرات العالمية في نمط الحياة، انتشار وسائل النقل، نقص الحركة، الأعمال المكتبية، وتوفر الأغذية الغنية بالحريرات الجاهزة للاستهلاك. الوقاية من مرض السكري هو أمر حتمي وعملي. في الواقع، تشير دراسة حديثة واسعة تمت في الولايات المتحدة إلى أن ٩ من اصل ١٠ حالات جديدة لمرض السكري عند الكبار (فوق سن الأربعين) تعزى إلى عوامل نمط الحياة التي يمكن الوقاية منها. كما تظهر الدراسات أن الأشخاص الأكثر عرضة لمرض السكري يمكن لهم الوقاية من المرض، أو تأخير سنوات عديدة عن طريق إنقاص الوزن، ويتم ذلك بتحسين نظامهم الغذائي، وزيادة نشاطهم الحركي.

يتميز داء السكري من النوع ٢ بتطور تدريجي وبطيء في ارتفاع نسبة السكر في الدم بدون أية عوارض. في المراحل الباكرة فإن مستوى السكر في الدم يكون مرتفعاً قليلاً فوق الطبيعي، ولكن هذا الارتفاع ليس ضمن المعايير التشخيصية لداء السكري، وهذا يصنف تحت اسم ما قبل السكري (prediabetes)، ويميز بنوعين من الاضطرابات قد تحدث لوحدها، أو تحدث معاً وهما:

اختلال تحمل الجلوكوز (impaired glucose or IGT)

العلاج الحالي لمرض السكري ليس كافياً؛

علاج المضاد ارتفاع نسبة السكر في الدم يستلزم جانبين مهمين:

أولاً- تعديل نمط الحياة (الغذاء الصحي، والنشاط الحركي).

ثانياً- التدخلات الدوائية. وتغيير نمط الحياة له دور كبير في الوقاية والعلاج، ولكن إذا كان مستوى السكر مرتفعاً، فإن مريض السكري يحتاج لبعض الأدوية للسيطرة على نسبة السكر في الدم. تغيير نمط الحياة يعتمد على أنظمة غذائية، ونشاط بدني يهدف لانقاص الوزن من خلال التحكم بتناول الغذاء، واستهلاك الطاقة الناتجة عنه، وهذا يؤدي إلى تحسن في نسبة السكر في الدم والوقاية من السكر عند الأشخاص الذين لديهم استعداد للسكري ولم يصابوا به بعد.

من هذه الأدوية التي تم إدخالها مؤخراً مقلدات مستقبلات هرمون يفرز من الأمعاء ويسمى "البروتين رقم ١ المشابه للجلوكاجون"

(I editpep like Glucagon). وهذه الأدوية تعطى عن طريق الحقن، وهي تركز على تنشيط البنكرياس لإفراز الأنسولين عندما يكون السكر مرتفعاً، غير أن الآثار الجانبية لكثير من الأدوية غالباً ما تحد من استخدام هذه العلاجات. على سبيل المثال، مقلدات مستقبلات $GL-P-1$ يرافقها الغثيان والقيء إضافة إلى زيادة خطر التهاب البنكرياس، على الرغم من توافر وتطوير أدوية جديدة لعلاج مرض السكري، فإن معدل مرض السكري أخذ في الارتفاع في جميع أنحاء العالم. ولذلك، هناك حاجة ملحة لبدل جديد، ولاستراتيجيات تكميلية لمكافحة داء السكري.

الوقاية هي الأساس وخاصة بالنسبة للأشخاص

في الدم بعد الأكل بنسبة ٤٤٪ لدى ٨ من أصل ٩ شخصا (شخص واحد مع اختلال تحمل الجلوكوز و٨ أشخاص اصحاء) في اختبار تحمل الجلوكوز عن طريق الفم (OGTT) مع ٧٥ غراماً من الخبز الأبيض كمصدر للجلوكوز. معطياتنا الأولية عن تناول مستخرج قشر العنب نورتون تشير بقوة إلى أن مستخرج قشر العنب له تأثير فريد من نوعه في وقاية وعلاج مرض السكري.



انخفاض نسبة السكر في الدم بعد الأكل لدى الفئران والبشر عند مستخرج قشر العنب:

يعتبر مستخرج قشر العنب من مضادات الأكسدة، ولكن دراستنا الأخيرة على الفئران تشير إلى أن تأثير قشر العنب على انخفاض السكر في الدم مستقل عن نشاطه المضاد للأكسدة. وقد اكتشفنا أن عمل مستخرج قشر العنب على انخفاض السكر في الدم بعد الأكل يرتبط بتثبيته المحدد لـ α -جلوكوزيداز في الأمعاء. وترتبط نسبة ارتفاع السكر في الدم بعد الأكل بكمية النشويات المستهلكة، وبمعدل الهضم، كونها المصدر الرئيس

(tolerance) حيث أن السكر لا يعود إلى المستوى الطبيعي بسرعة بعد اعطاء المريض جرعة من السكر.

اختلال مستوى السكر الصيامي (impairedfasting glucose or IFG) حيث إن مستوى السكر الصباحي قبل الطعام يكون مرتفعاً قليلاً.

مستحضر قشر العنب (GSE) قد يقدم فرصة فريدة للوقاية من مرض السكري من خلال استهداف ارتفاع السكر في الدم بعد الأكل.

أظهرت دراسات أخرى أن مسحوق العنب المجفف، أو عصير العنب، أو المنتجات المستخرجة من العنب، يمكن أن تحسن نسبة السكر في الدم لدى الحيوانات والبشر، غير أن الدراسات المعنية والتأثيرات المضادة لمرض السكري من مستخرج قشر العنب لا تزال غير كافية، على الرغم من الاستخدام الواسع النطاق لمنتجات مستخرج قشر العنب كمكملات غذائية.

سبق وان نشر طاقمنا البحثي في الولايات المتحدة وللمرة الأولى- أن تناول الغذاء لمستخرج قشر العنب نورتون قد أدى إلى تحسن ملحوظ في ارتفاع نسبة السكر في الدم بعد الأكل لدى الفئران المصابة بداء السكري، وأن المكملات الغذائية من مستخرج قشر العنب في جرعات الاستهلاك البشري (أي ما يعادل حوالي ٩٦٠ ملغ يومياً من مستخرج قشر العنب للبشر) تخفض ارتفاع نسبة السكر في الدم لدى الفئران البدينة بشكل مستقل عن تأثيره على تناول الطعام، أو زيادة الوزن.

وفي الآونة الأخيرة، وجدنا أن مستخرج قشر العنب الغذائي نورتون (٥غ) يخفض مستوى السكر

أن تناول الغذاء لمدة ٣ اشهر من مستخرج قشر العنب نورتون خفض نسبة الجلوكوز في الدم (بنسبة ٢١٪) والالتهاب (بنسبة ١٧٪) لدى حيوانات التجربة المصابة بالسمنة والسكري عن طريق فرط الغذاء (DIO, Obesity Induced Diet) دون أي آثار جانبية معوية، وتشير هذه الدراسات بقوة إلى أن مستخرج قشر العنب المحدد، ومكوناته النشطة بيولوجيا يمكن عزلها وتنقيتها وتطويرها كعامل تغذية آمن للوقاية من مرض السكري. (...)

هناك أدلة قوية على أن داء السكري من النمط ٢ يمكن الوقاية منه إلى حد كبير من خلال تغيير النظام الغذائي، وتعديل نمط الحياة. نحن نعتقد أن دراستنا سوف تقدم أساسا قويا لتطوير تدخل غذائي مستهدف جديد للمساعدة في الوقاية من هذا المرض الفتاك.

(...) مستخرج قشر العنب الغذائي نورتون خفض نسبة الجلوكوز في الدم لدى البشر الأشخاص تم تعيينهم في اختبار تحمل الجلوكوز عن طريق الفم (٧٥ غرام خبز أبيض)، وتمت معالجتهم بحسب توجيهاتهم لمدة ستة أيام علاج (في ثلاث). بعد ليلة صيام، أعطي الأشخاص ٧٥-غرام من الخبز الأبيض، ومستخرج قشر العنب في ٠.٥ أو ٠.٥. كانت نسبة الجلوكوز في الدم تقاس بواسطة عداد الغلوكوز في كل ١٥ دقيقة. منحى استجابة نسبة السكر في الدم للشخص الذي يعاني من اختلال تحمل الجلوكوز بعد تناول الخبز، مع أو بدون مستخرج قشر العنب.

ومن المتوقع أن يكون لمستخلص قشر العنب تأثير كبير، وخصوصا على الأشخاص المعرضين لخطر مرض السكري. في عام ٢٠١٣ قدرت نسبة ١٤٪ من السكان البالغين في الشرق الأوسط الذين يعانون من اختلال تحمل الجلوكوز (الانتشار المقارن من ١٧٪) الأمر الذي يؤكد على الأهمية والحاجة الملحة لتطوير تدخلات غذائية فعالة للوقاية من مرض السكري.

لوجود السكر في الدم، وقد يكون تخفيض كمية ومعدل هضم وامتصاص الكربوهيدرات أسلوبا فعالا لعلاج ارتفاع السكر في الدم بعد الأكل. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تثبيط انزيمات النشا المتحللة مائيا في الجهاز الهضمي، خصوصا الـ α -غلوكوزيداز. وقد تبين أن تثبيط الـ α -غلوكوزيداز هو علاج فعال في الوقاية والعلاج لداء السكري من النوع ٢، وذلك من خلال تخفيض نسبة السكر المرتفعة في الدم بعد الأكل.

غير أن المثبطات التجارية التي تستخدم لعلاج مرض السكري (أكاربوز) أظهرت تثبيطا غير محدد لـ α -الأميلاز نظرا للتشابه في الانزيمات المستهدفة، مما أدى إلى تراكم كبير للكربوهيدرات غير المهضومة التي يتم بعد ذلك تخميرها من البكتيريا في القولون، ويولد بالتالي آثارا جانبية معوية غير مرغوب فيها مثل الإسهال والانتفاخ.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الآثار الجانبية المعوية المعوية يمكن أن تخف بشكل ملحوظ عن طريق تثبيط محدد لـ α -غلوكوزيداز (لكن ليس α -الأميلاز)، كما قد أظهرت الدراسات السريرية أن مثبطات محددة لـ α -غلوكوزيداز مثل فوجليبيوز أدت إلى آثار جانبية معوية أقل بنسبة ٢٢٪ إلى ٤٤٪ من الآثار الجانبية للأكاربوز. وقد أظهرت دراستنا الأولية أن مستخرج قشر العنب نورتون هو مثبط قوي لـ α -غلوكوزيداز في الأمعاء ($IC_{50} = 0.384$ ملغ/مل). ولكنه لا يثبط α -الأميلاز. هذا التثبيط المحدد لـ α -غلوكوزيداز من قبل مستخرج قشر العنب هو هام، لأنه يمكن أن يقلل إلى حد كبير من الآثار الجانبية المعوية المرتبطة بالأدوية التقليدية مثل أكاربوز الذي أيضا يثبط الـ α -الأميلاز. (...)

مستخرج قشر العنب هو غذاء آمن ومناسب للوقاية من مرض السكري؛ لقد توصلنا من خلال الأبحاث المخبرية إلى

غذائي بديل آمن وفعال على المدى الطويل، يركز على مستخرج قشر العنب للمساعدة على منع داء السكري من النوع ٢. وفي الوقت نفسه فإن هذا البحث بما يثبته من حقائق علمية مستقرة، وبما يثبته من تطابق بين تلك الحقائق، ودلالة النصوص، فإننا نكون بذلك قد أضفنا مثالا آخر من أمثلة الإعجاز العلمي.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن استخدام مكونات مستخرج قشر العنب للوقاية من مرض السكري. ذو فائدة متقدمة على الأدوية التقليدية التي تستهدف ارتفاع السكر في الدم بعد الأكل، لأن مقدمات داء السكري مع اختلال تحمل الجلوكوز هي غير مصحوبة بأعراض، وبالتالي قد لا يلاحظ الأفراد أي فوائد مباشرة وفي الواقع قد يجدون الأدوية ضارة بسبب أثارها الجانبية المرتبطة بها.

9 Reasons Why You Should Eat Grapes

Organic Fact



Help cure asthma and migraine

Effective remedy against breast cancer

Prevent heart attacks and lowers cholesterol levels

Strengthen bones and prevent onset of osteoporosis

Provide relief from constipation and indigestion

Boost immune system and prevent fatigue

Reduce risk of kidney diseases

Prevent loss of vision and macular degeneration

Improve brain function and prevent Alzheimer's disease

نمط الحياة الخامل والأغذية الغنية بالسعرات الحرارية أدى إلى انتشار مرض السكر

وعلاوة على ذلك فإن اختلال تحمل الجلوكوز هو حالة مزمنة.

وإن الاستخدام الطويل الأمد للعقاقير في معالجة اختلال تحمل الجلوكوز قد يرفع المخاوف بشأن السلامة والتكاليف الباهظة.

لذلك فإن مستخرج قشر العنب فرصة تدخل غذائي آمن، ومنخفض التكلفة للمساعدة في الوقاية من داء السكري من النوع ٢.

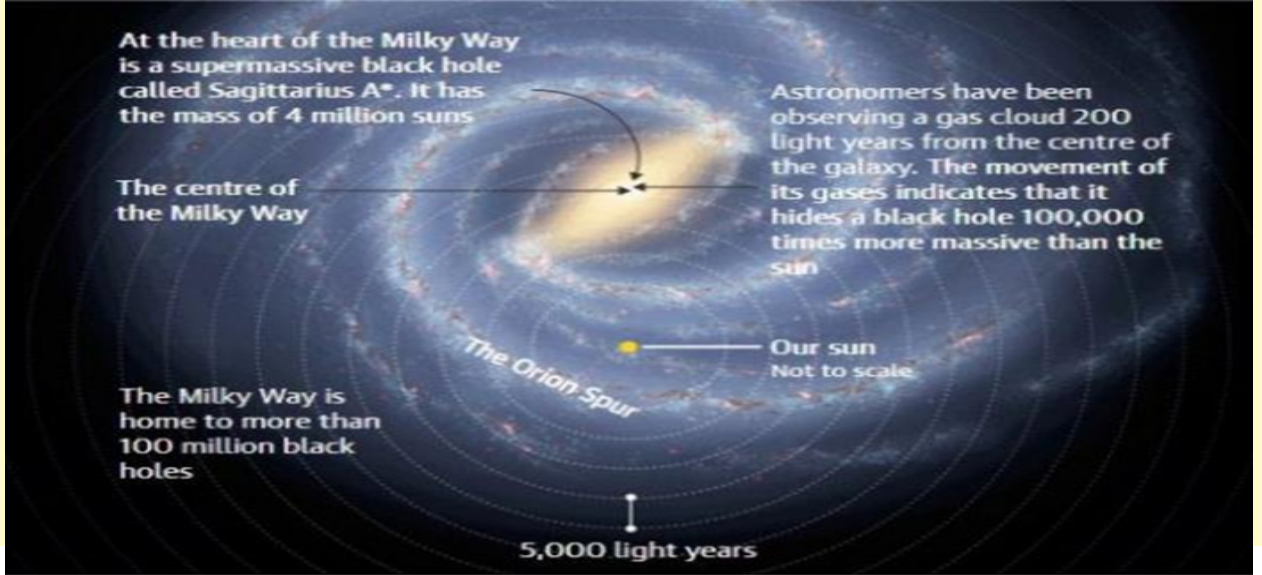
خاتمة:

إن الهدف من هذا البحث هو تطوير تدخل

* مدير أبحاث السرطان المعدي المعوي (الولايات المتحدة الأمريكية). وللراغبين

بمتابعة البحث بكامله العودة الى الموقع www.eajaz.org

ثقب أسود أكبر من الشمس بـ ١٠٠ ألف مرة
يحتبئ داخل سحابة سامة...
هكذا سيمد لدنهِ رهيب بقلبه مجرّتنا!*



في حدث علمي فريد يرتبط بأكثر الكتل الفضائية إثارة للربح، اكتشف العلماء وجود ثقب أسود هائل يبلغ حجمه مائة ألف ضعف حجم الشمس مختبئاً في سحابة من الغاز السام السائر قرب مركز مجرة درب التبانة. وإذا جرى التأكد من صحة هذا الاكتشاف، فإن ذلك الثقب الضخم الخفي سيكون ثاني أكبر ثقب أسود شوهد في درب التبانة على الإطلاق، ويحل في المركز الثاني بعد ثقب أسود فائق الضخامة يُلقب باسم الرامي أ "Sagittarius A" في قلب المجرة تماماً، حسب تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية.

وقد وجد علماء الفلك باليابان أدلة على وجود هذا الجسم الجديد عندما وجهوا تلسكوباً قوياً موجوداً بصحراء أتاكاما في تشيلي باتجاه سحابة الغاز المذكورة على أمل فهم تحركات غازاتها الغريبة. إذ أنه بخلاف الغازات التي تشكل السحب الموجودة بين النجوم، تتحرك غازات هذه السحابة -والتي تتضمن سيانيد الهيدروجين وأول أكسيد الكربون- بسرعات شديدة متفاوتة.

وقد شوهد من خلال التلسكوب أن الجزيئات الموجودة بالسحابة بيضاوية الشكل، والتي تبعد ٢٠٠ مليون سنة ضوئية عن مركز مجرة درب التبانة ويبلغ قطرها ١٥٠ تريليون كيلومتر، يجري جذبها من جانب قوى جاذبية مهولة. وكان السبب الأرجح في حدوث ذلك، وفقاً للنماذج المصممة باستخدام الكمبيوتر، هو وجود ثقب أسود لا يزيد قطره عن ٤,١ تريليون كيلومتر.

وتكون الثقب في مجرة المرأة المسلسلة"، وتمكنت مجرة "درب التبانة" عن طريق قوة جاذبيتها من انتزاع الكائن الكوني الهائل.

وجاذبية أي ثقب أسود تكون في غاية القوة لدرجة أنها تمتص الضوء ذاته.

الفرضيات القائمة تقول إنك إذا اقتربت من الثقب الأسود، فسوف تتمدد وتصبح مثل المعكرونة الرفيعة الطويلة، بمعنى أنه إذا دخلت إلى الثقب الأسود بأقدامك أولاً، فسوف تتعرض أقدامك لجاذبية أكبر بكثير من الجاذبية التي يتعرض لها رأسك، حسبما ورد في تقرير لـ "بي بي سي".

وكلما اقتربت أكثر من الثقب، أدى الفرق في قوة الجاذبية التي يتعرض لها رأسك وأقدامك إلى أن يتضخم رأسك حتى ينفصل عن جسمك. وعلى الفور تقوم هذه الجاذبية المترددة بتحويل كل خلية في جسمك وكل جزيء وكل ذرة إلى أجزاء أصغر.

وتحدثت تقارير إعلامية عن خطر الثقوب السوداء على الأرض مثل ما نسب للباحث الأميركي في عالم الفيزياء الفلكية، فريزير كين، الذي زعم أنه يوجد في الفضاء الخارجي ثقب أسود ضخم يتوجه نحو الكرة الأرضية. بحسب ما نقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن صحيفة "روسيسكي ديالوغ".

كيف اكتشفوا هذا الثقب العملاق؟

وقال توموهارو أوكا، وهو عالم فلك بجامعة كيو في مدينة طوكيو، إن شك العلماء بوجود ثقب أسود وسط سحابة الغازات قد ترسخ عندما التقطت موجات راديو مصدرها منتصف السحابة تشير لوجود ثقب أسود. وقال: "إن هذا أول اكتشاف لثقب أسود محتمل متوسط الضخامة في مجرة درب التبانة. على اعتبار أن الثقب الأسود "Sagittarius A" يبلغ حجمه ٤ ملايين ضعف حجم الشمس.

وتسبب ما تسمى بالثقوب السوداء متوسط الكتل ثغرة معرفية تتعلق بما يعلمه علماء الفلك عن أكثر الأجسام كثافة في الكون. وتتكون أصغر الثقوب السوداء عندما تنفجر أنواع محددة من النجوم في نهاية عمرها. ووفقاً لحسابات العلماء، فإن مجرة درب التبانة تحوي نحو ١٠٠ مليون ثقب أسود كهذه، مع أن ٦٠ منها فقط تمت مشاهدته.

لكن العلماء يعلمون أيضاً أن هناك ثقباً سوداً فائقة الضخامة توجد في مركز المجرات الكبرى، ومنها درب التبانة، حيث يزن الثقب الأسود المعروف باسم الرامي أ نحو ٤ ملايين ضعف كتلة الشمس. لكن ما يظل مجهولاً هو كيفية تكون تلك الثقوب السوداء فائقة الضخامة.

أول ثقب متوسط

وتنص إحدى النظريات على أن الثقوب السوداء الأصغر تندمج سوياً بوتيرة ثابتة، وتكون ثقباً سوداً أكبر، وتندمج تلك أيضاً بدورها مكونة ثقباً سوداً فائقة الضخامة في مركز المجرات.

لكن قبل الاكتشاف الأخير، لم يعثر على أي دليل على وجود الثقوب السوداء متوسطة الضخامة أو الكتلة. وبالتالي فإن اكتشاف ثقب أسود محتمل يبلغ وزنه ١٠٠ ألف ضعف وزن الشمس هو بالتحديد تلك الخطوة الانتقالية التي سعى العلماء لاكتشافها.

وقال أوكا، الذي نشر بحثه في مجلة Nature Astronomy العلمية المختصة بعلم الفلك، إن ذلك الثقب الأسود المكتشف حديثاً قد يكون مركز مجرة قزمة قديمة تفككت خلال تكون مجرة درب التبانة منذ مليارات الأعوام.

ووصفت بروك سيمونز من جامعة كاليفورنيا بمدينة سان دييغو، والتي لم تكن بين المشاركين في عملية البحث، الدراسة بكونها "عملاً استقصائياً متأنياً".

وقالت بروك: "نحن ندرى بالفعل أن الثقوب السوداء الأصغر تتكون عندما تموت بعض النجوم، وهذا يجعل وجودها شائعاً نسبياً. ونظن أن تلك الثقوب السوداء الصغيرة هي البذور التي تنشأ منها ثقوب سوداء فائقة الضخامة بمقدار نحو مليون ضعف حجمها على الأقل. وقد يحدث هذا النمو نتيجة الاندماج مع ثقوب سوداء أخرى أو عن ابتلاع كتل محيطية بالثقب الأسود داخل المجرة".

وأضافت: "ظل علماء الفيزياء الفلكية يجمعون أدلة رصد على وجود ثقوب سوداء ذات أحجام مقاربة للنجوم أو بالغة الضخامة على حد سواء على مدار عشرات الأعوام، لكن حتى على الرغم من اعتقادنا بأن الثقوب الأكبر حجماً نشأت من ثقوب أصغر، إلا أننا لم نمتلك يوماً دليلاً واضحاً على وجود ثقب أسود تمثل كتلته وسطاً بين هذين النقيضين".

وكل هذه الاكتشافات تشير للمصير الذي ينتظر الثقب الأسود حديث الاكتشاف. إذ يقول أوكا إنه سيُجذب تجاه الثقب الأسود الرامي أ ويختفي فيه، ما سيُجلب الثقب الأسود فائق الضخامة أكثر ضخامة من ذي قبل.

* من بريد القراء، نقلًا عن هافينغتون بوست.

الزلزال... آياته قرآنية ومعالجة علمية

أ.د. حسني حمدان حمامة*

مقدمة:

فيضرب الأرض ضربة تُرج بها رجا، وتخرج الأرض بها أثقالها، وأثقال الأرض حديد ونيكل مصهوران، صهارة وحميم. وإذا كان الناس يمشون على سطح الأرض بعد حدوث الزلازل، فكيف يكون حالهم عند حدوث زلزال الآخرة، في وقت تكون أثقال الأرض قد خرجت من جوفها وما يصاحبها من حرارة شديدة. وعقب زلزال الدنيا يقف الناس ليصلحوا ما أفسده الزلزال. أما بعد زلزال الساعة فتوضع الموازين القسط، والوزن حينئذ بمثقال الذرة.

يقول تعالى: (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشقاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). (الزلزلة: ١-٨).

فيا أيها الناس زلزال الدنيا بمثابة رسالة تحذير من ربكم، والساعة سوف تأتيكم بغتة وأنتم لا تشعرون. ومهما تعاظمت زلازل الدنيا، فإن قارئ القرآن يعلم أن الأدهى والأمر هو زلزال الساعة. زلزلة تنسي الوالدة رضيعها، زلزلة ترى الناس يومها سكارى دون أن يتعاطوا خمرا يقول سبحانه وتعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) (الحج: ١-٢). والزلزلة والزلزال ابتلاء للمؤمنين ونذير للكافرين. والزلزال جند من جنود الله يهلك به من يشاء ويصرفه عن يشاء.

الإلف حجاب، بمعنى أن الإنسان قد لا يتوقف متأملا الأشياء التي ألفها حتى يحدث انقلابا في معهود الأشياء، حينئذ يشعر الإنسان بحقيقة نعم الله، لتأخذ الزلازل على سبيل التوضيح، حيث نجد أن الناس لا يحسون بنعمة قرار الأرض إلا حينما تميد الأرض من تحتهم، هنا يشعر الجميع بضعفهم الشديد أمام قوة الله التي لا يحدها حدود، فيعلمون أن قرارهم على الأرض مرهون بعناية الله لهم، فيتأكدون أن القوة لله جميعا، أمام ضربات الزلازل، تعجز قوة البشر مهما تعاظمت، حيث تأتي الضربات بياتا أو نهارا، تأتي الزلازل بغتة فلا يفيد التنبؤ في الفرار منها، وكم من مرة تنبأ فيها العلماء بوقوع الزلازل ولم تقع.



والزلزلة والزلزال كلمتان توحيان بالرهبة الشديدة، والانقلاب الحاد في معهود الأشياء من فجأة الموت ودمار الممتلكات. والناس بعد زلازل الدنيا، يسارعون لإنقاذ من تضرروا من آثار كارثة الزلزال، وربما ينجحون في إنقاذ أنفسهم كانت قد قاربت على الهلاك. يهرعون طالبين النجدة من بعضهم البعض، فمن يعينهم يوم القيامة حينما تتقطع بهم الأسباب. ولا تضرب زلازل الدنيا الأرض كلها في وقت واحد، أما زلزال الآخرة

٢. الصيحة:

يقول تعالى: (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، كأن لم يكنوا فيها إلا إن ثمودا كفروا ربهم إلا بعدا لثمود) (هود: ٦٧-٦٨)

(ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين، وءاتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين، فأخذتهم الصيحة مصبحين) (الحجر: ٨٠-٨٣) ويقول أيضا: (ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) (هود: ٩٤)

وكما أهلك الله ثمود وقوم شعيب بالرجفة، فقد أهلكهم أيضا بالصيحة، وفي هذا إفادة على أن الرجفة صاحبها صيحة، وهذا ما توصل إليه علم الزلازل. ومن عجيب كمال القرآن أن تجمع صنوف الهلاك في شطر من آية، حيث يقول تعالى: (فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (العنكبوت: ٤٠)

٣. الخسف:

يقول تعالى: (فخسفنا به وبداره الأرض) (القصص: ٨١)

(إن نشأ نخسف بهم الأرض) (سبأ: ٩) (ومنهم من خسفنا به الأرض) (العنكبوت: ٤٠) (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) (النحل: ٤٥)

(أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر) (الإسراء: ٦٨)

(ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور) (الملك: ١٦)

٤. الصدع:

يقول تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) (الحشر: ٢١)

مصطلحات علم الزلازل في القرآن:

ترد في القرآن الكريم في معرض الحديث عن الزلازل مصطلحات غاية في الدقة ونتناول هنا كلمات وآيات القرآن الكريم حول الزلازل:

أ. الكلمات:

الزلزلة، زلزال الأرض، الرجفة، الراجفة، الرادفة، الصيحة، الخسف، الصدع.

ب. الآيات:

يقول تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد) (الحجج: ٢-١).

ويقول أيضا: (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). (الزلزلة: ١-٨) وقد وردت مفردات علم الزلازل في العديد من آيات القرآن الكريم.

١. الرجفة:

يقول تعالى: (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) (المزمل: ١٤)

(فالمدبرات أمرا، يوم ترجف الراجفة) (النازعات: ٥-٦)

(فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين، الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) (الأعراف: ٩١-٩٢).

(واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) (الأعراف: ١٥٥)

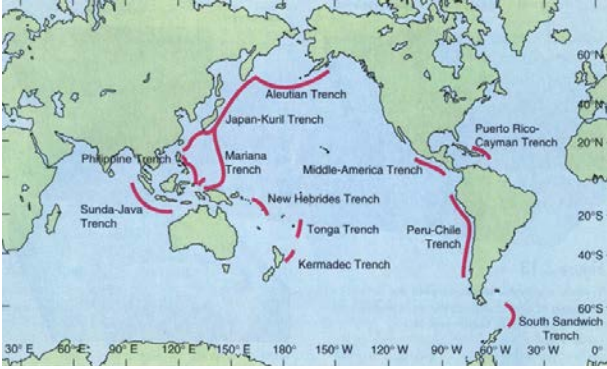
(والى مدين أخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا الله وارجو اليوم الآخر ولا تعشوا في الأرض مفسدين، فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) (العنكبوت: ٢٦-٣٧).

بمعنى الزلزلة الشديدة أيضاً مع الصيحة الشديدة كانت وراء هلاك ثمود.

ثالثاً: الصيحة

قال ابن عباس: ما أهلك الله أمتين بعذاب واحد إلا قوم صالح وقوم شعيب، أهلكهم الله بالصيحة، غير أن قوم صالح أخذتهم الصيحة من تحتهم، وقوم شعيب أخذتهم الصيحة من فوقهم. وفي الأعراف أتت الرجفة قوم شعيب، وفي الخسف: خسف المكان: ذهب به في الأرض، وخسف الله به الأرض أي غاب به فيها.

ثبت في الصحيح عند البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل ممن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يخال فيهما أمر الله الأرض فأخذته فإنه ليتجلجل فيها إلى يوم القيامة). والخسف النقصان.



المعالجة العلمية ووجوه الإعجاز العلمي: في البداية نطرح عدة أسئلة:

- ١- هل درج علم الزلازل مع حادثته على استعمال المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم في معرض الحديث عن الزلازل؟
- ٢- هل توجد مقاييس لشدة الزلازل تعتمد على تأثير الزلازل على المنشآت والبشر؟
- ٣- هل الزلازل تأتي فجأة؟ وما هي مصداقية التنبؤ بها؟
- ٤- هل يصاحب الرجفة صيحة؟
- ٥- هل توجد علاقة مباشرة بين الخسف وصدع الأرض من ناحية وأحزمة الزلازل من ناحية أخرى؟

(والأرض ذات الصدع) (الطارق: ١٢) تمثل العناصر السابق ذكرها أهم مفردات علم الزلازل الحديث: وتلك العناصر هي الزلزلة والرجفة والصيحة والخسف والصدع. وقبل تبيان أوجه الإعجاز العلمي نشير إلى معاني العناصر السابقة في ضوء القرآن وعلم الزلازل.



من أقوال المفسرين: أولاً: زلزلة الساعة

الزلزلة شدة الحركة، وأصل الكلمة من زل عن الموضع، أي زال عنه وتحرك. وهذه اللفظة تستعمل في تهويل الشيء، والزلزلة المعروفة من أشرط الساعة. وزلزلة الساعة كائنة في عمر آخر الدنيا وأول أحوال الساعة.

(إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي تحركت من أسفلها كما قال ابن عباس، وحركت من أصلها. (وأخرجت الأرض أثقالها) أي كنوزها كما ذكر في الحديث: "تلقى أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة.."

ثانياً: الرجفة

ترجف الأرض أي تتحرك وتضطرب بمن عليها، وقيل تزلزل. وأضاف المفسرون إلى الحركة الصوت، فاصبحت الرجفة حركة مصحوبة بالصوت. والرجفة التي أخذت قوم شعيب فسرت بالزلزلة، وقيل الصيحة، أصابهم عذاب يوم الظلة، وهي سحابة أظلتهم فيها شر من نار ولهب ووهج عظيم، ثم جاءتهم صيحة من السماء ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم. والرجفة التي أخذت السبعين رجلاً من قوم موسى فسرت على أنها الزلزلة الشديدة وقيل الصاعقة، والرجفة

قشرة المحيط إلى قطعتين متباعدتين. والعلاقة مباشرة بين الصدوع الإنزلاقية في الأرض وكثرة الزلازل على الوضع الذي سيرد عند الحديث عن قارعة تصيب ساحل أميركا الغربي، والعلاقة قوية بين خسف الأرض والزلازل.

وتتركز أحزمة الزلازل في العالم عند حدود ألواح الغلاف الصخري كما هو الحال في زلازل إيران وتركيا اللتان تقعان على حواف القطعة العربية. وأيضا في الأماكن التي تمتد الأرض من عند منتصف قيعان البحار كما هو الحال في زلازل البحر الأحمر وزلازل عرف (حيد) وسط المحيط الأطلسي أو من عند مناطق الخسف القاري كما هو الحال في مناطق خسف شرق أفريقيا، وتكثر الزلازل في الأماكن التي تنقص فيها الأرض من أطرافها، حيث تركب قطع الغلاف الصخري بعضها فوق بعض عند نطاقات الانضواء (أو الامتطاء).

أهم أحزمة الزلازل في العالم:

١- حزام النار حول المحيط الهادي:

(Circum - Pacific Belt) حيث يوجد ٨٠٪ من الزلازل الضحلة، ٩٠٪ من الزلازل المتوسطة، ١٠٠٪ من الزلازل العميقة. وتحدث الزلازل الضحلة عند أعماق تصل إلى ٧٠ كيلو متر، بينما يتراوح عمق الزلازل المتوسطة ما بين ٧٠ - ٣٠٠ كيلومتر، والزلازل العميقة يتراوح عمقها من ٣٠٠ إلى ٦٧٠ كيلومتر.

٢- حزام الألب الهيمالايا:

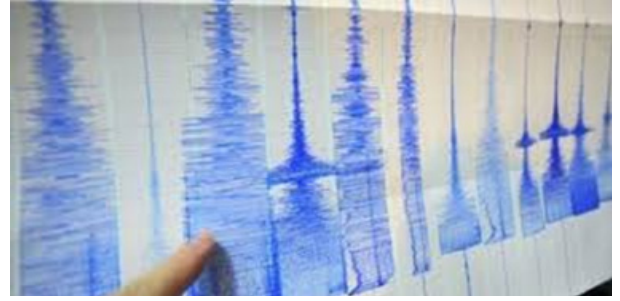
(Mediterranean - Himalayan Belt): يمتد من الصين شرقا مارا بجبال الهيمالايا، ثم ينحرف إلى الشمال الغربي مارا بجبال زاغروس ثم القوقاز إلى تركيا وشمال إيطاليا.

٣- عبر قمة حيد وسط محيطات العالم حيث توجد أعظم منظومة صدوع انزلاقية في العالم.

الإشارات العلمية في القرآن الكريم

الإشارة العلمية الأولى تتعلق بسبق القرآن في الكشف عن العلاقة بين الرجفة والصيحة، فكما تبين لنا من أقوال المفسرين أن هناك أقواما أهلكوا بالرجفة في نفس الوقت الذي أخذتهم الصيحة

٦- هل البراكين الكبيرة تسبقها زلازل؟
٧- هل الزلازل عقاب للكافرين أم ابتلاء للمؤمنين أم هما معا؟



كيف نتقي أو نقلل من كوارث الزلازل؟

والآن نحاول الإجابة عن الأسئلة السابقة لعلنا نكشف عن وجوه الإعجاز العلمي في الزلازل في القرآن الكريم. تطالعنا في علم الزلازل مسمى العلم ذاته هو (سيزمولوجيا) (Seismology) أو علم الزلزلة، وزلزال الأرض (Earthquake)، والرجفة (Main shock) التي تنقسم إلى الرجفات القبليّة (Foreshocks) والرجفات ذاتها (Quakes) والرجفات البعدية (Aftershocks). والمسببان هما الراجفة والرادفة. واللفتة الإعجازية الثانية تتعلق بعلاقة الزلازل بصدع الأرض. وصدع الأرض قد يقصد به صدع واحد يشق الأرض، أو صدع واحد ينظمه نظام صدعي أو صدوع عديدة تعد من البنى الأساسية للأرض، أو قد يقصد به مجموعة الصدوع التي تمزق قشرة الأرض وغلافها الصخري. وكلا الوجهين صحيحين من الناحية العلمية. والزلازل لا تحدث إلا إذا سبقها تصدع للأرض. ويعرف الزلزال على أنه الرجفة أو الضربة الفجائية التي تحدث انطلاقا للطاقة الحبيسة التي تجمعت ببطء في صخور الأرض. ويلزم حدوث تكسر أو تصدع في قشرة الأرض تهرب عبره الطاقة المختزنة في هيئة موجات زلزالية. وبؤرة الزلزال (Focus) تمثل نقطة في باطن الأرض تتحرك عندها مادة الصخر عند الصدع وتقابل البؤرة على السطح نقطة فوق مركز الزلزال (Epicenter)، وغالبا ما تحدث زلازل ضحلة عند حيد وسط المحيط نتيجة لتصدع وتشقق قشرة المحيط، حيث تتميز

الناس بالزلازل ومدى تأثيرها المادي. ويتكون هذا المقياس من ١٢ رتبة تحمل الأرقام من الواحد وتنتهي بالرقم ١٢، والسابع منها على سبيل المثال يصف زلزالاً يسبب صعوبة الوقوف، وبقية درجات المقياس حتى الأخيرة منها تصف صور الدمار من سقوط القلاع والمنارات إلى زعر عام وتحطيم البناء إلى الدمار الشامل وحركة الكتل الكبيرة.



والإشارة العلمية الثالثة تشير إلى العلاقة بين الزلازل والبراكين. ويقرر القرآن أن الأرض تخرج أثقالها بعد حدوث زلزالها. وقد ثبت علمياً أن البراكين تسبقها دائماً زلازل كثيرة في عددها. وفي جزيرة هاواي أمكن في سنة ١٩٥٥ استقرار زلازل على عمق ٥٥ كم من سطح الجزيرة، وفي خلال عدة شهور أصبحت الزلازل ضحلة وعديدة. وحينما اندفع الصهير الأعلى في أواخر نوفمبر من نفس السنة، سُجل ألف زلزال صغير يومياً قبل ثورة البركان. وشوهدت نفس الظاهرة في بركان سانت هيلنز في ربيع ١٩٨٠، الذي أطلق ما مقداره كيلومتراً مكعباً من الصخور والحمام والرماد وسبب حرائق في الغابات المحيطة. وتصاعدت سحب الرماد من بركان سانت هيلنز في السماء لدرجة أن سائقي المركبات قد اضطروا لإضاءة أنوار مصابيح السيارات على بعد ١٥٠ كم من البركان وذلك في وضوح النهار لتعذر الرؤية. ومع هذا لا يقارن هذا البركان في خطورته ببركان مونت تامبورا (Mount Tamboura) الذي ثار في أندونيسيا عام ١٨١٥ م، وأطلق ما مقداره مائة

من تحتهم والظلة من فوقهم. وقد اكتشف العلم أن طاقة الأرض الحبيسة تتطلق أثناء الزلزال على هيئة الموجات الداخلية والموجات الثانوية والموجات السطحية. وعند وصول الموجات الأولى المعروفة بالموجات الابتدائية أو الموجات بي (P) من عمق الأرض إلى سطحها، يتحول جزء منها إلى موجات صوتية في الهواء يمكن للإنسان سماعها عند ذبذبات معينة. وحيث أن ثمود أهلكوا بالرجفة والصيحة معاً، فلا بد أن تكون الرجفة قوية والصيحة عاتية. وللأسف فإن دعاة الحروب في عصرنا اليوم يفكرون في إنتاج أسلحة دمار شامل تهلك الأشخاص بالصيحة دون أن تضر بالأمكن التي يسكنونها.

والجدير بالذكر أن الموجات الزلزالية التي تنتشر في الأرض بسرعة تبلغ عشرات أضعاف الصوت حيث أن سرعتها تبلغ حوالي ٨٠٠٠ متراً في الثانية بينما سرعة الصوت ٣٤٣ م/ث، وتكون سرعتها أيضاً خمسة أضعاف سرعة الطائرة النفاثة. وتمر تلك الموجات في جميع أوساط المادة الثلاثة وهناك نوع ثان من الموجات الزلزالية تسمى الموجات الثانوية أو موجات القص تعرف بالموجة إس (S-wave) وهي موجات أبطأ من سابقتها تنتشر في قشرة الأرض بسرعة ٤-٣ كم في الثانية، وتنتشر في أوساط المادة الصلبة فقط. أما النوع الثالث والخطير من موجات الزلازل فهي الموجات السطحية، وعلى الرغم من أن سرعتها أبطأ من الموجتين السابقتين إلا أنها تتكون من نوعين: موجات تعلق وتهبط في حركتها وتؤثر على أساسات المنشآت المدنية، وموجات تشبه موجات البحر الدائرية تعمل على تحريك الأشياء في المستويين الأفقي والرأسي في اتجاه عامودي على اتجاه الموجة.

والإشارة العلمية الثانية تتعلق بقياس شدة الزلازل بتأثيرها على المنشآت والكائنات. ويذكر القرآن أن المهلكين حينما أخذتهم الصيحة وكذلك الرجفة جثموا في ديارهم لا يستطيعون الوقوف أو الحركة. وأيضاً جعلت أعالي الأرض أسفلها. وقبل التوصل إلى مقياس رختر كان العلماء يقيسون شدة الزلازل بمقياس (مركالي) استناداً على إحساس

واحدة ساهم في رصدتها الحيوانات. كان ذلك في هايشنج في شمال شرق الصين، حيث خرجت الثعابين بكثرة من جحورها، ورفضت الدجاج الدخول في حظائرها، وانطلقت الأبقار من عقائها ورفضت الكلاب المدربة الأوامر الصادرة لها وأصابها القلق الشديد. وبجانب حدوث الزلازل الصغيرة فقد ازداد تركيز غاز الراديون المشع كما زاد انحدار الأرض.. وبناء على الإشارات السابق ذكرها صدر تحذير حكومي، وأمر بإخلاء البيوت من سكانها وترحيلهم في العراء. وفي الساعة التاسعة والنصف من أحد أيام شهر فبراير عام ١٩٧٥، ضرب زلزال كبير المنطقة ونجا الناس من هلاك محقق.

وماذا عن احتمال أن تضرب الزلازل شبه الجزيرة العربية؟

لا تقع شبه الجزيرة العربية ضمن حزام الزلازل. وتمثل شبه الجزيرة العربية لوحاً من الغلاف الصخري يحده من الشرق مركز انتشار وسط البحر الأحمر الذي يمثل منطقة نشطة زلزاليا وكذلك منطقة خليج العقبة. ويحد القطعة العربية من الشرق والشمال حزام جبال زاغروس النشط والذي يمثل نطاق تنقص الأرض من عنده حيث تتقابل القطعة العربية مع القطعة الآسيوية وعندها تغوص حواف شبه الجزيرة تحت القطعة الآسيوية.

وهناك تنشأ الزلازل عند نطاق يعرف بنطاق بنيوف ويمكن القول أن صخور الدرع العربي قد استقرت منذ ملايين السنين ولا تمثل خطراً زلزالياً الآن. ويجب أن نضع في الاعتبار أنه بالرغم من ارتباط توزيع الزلازل بحواف قطع الأرض

كيلومتر مكعب من المقذوفات البركانية، وأودى بحياة ١٢،٠٠٠ فرداً من البشر. أما بركان مونت بيلي (Mont Pelee) الذي ثار في أميركا سنة ١٩٠٢ فقد أطلق صخوراً حجمها ألفين وخمسمائة كيلومتر مكعب.

هل يمكن التنبؤ بالزلازل؟

تتعلق اللفتة الرابعة بالتنبؤ بالزلازل: الإخبار الحق بالشيء يأتي من الله، والتنبؤ العلمي يأتي من الناس، وإخبار الله واقع لا محالة، وتنبؤات البشر تخيب دائماً إلا في حالات نادرة، وتنبؤات البشر ينقصها دائماً وأبداً الجزم المطلق. ولننظر في مسألة التنبؤ بالزلازل حينما عقرت ثمود ناقة الله أخبرهم الله على لسان صالح عليه السلام بعذاب بعد ثلاثه أيام، والإخبار من جانب الله واقع لا محالة يقول تعالى: (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز، وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، كأن لم يغنوا فيها إلا إن ثمودا كفروا ربهم إلا بعدا لثمود) (هود ٦٦-٦٨).

فليحذر الذين يخالفون أمر الله، فهؤلاء ثمود قوم صالح خالفوا أمر الله فأهلكوا بالرجفة والصيحة والصاعقة. ومدین قوم شعيب خالفوا أمر ربهم فأهلكوا بالرجفة والصيحة وعذاب يوم الظلة، ولربما أتت الحرارة الشديدة في يوم الظلة من حرائق هائلة أحدثتها الزلازل، لربما أتت من السماء. وتظل العلاقة بين الرجفة والصيحة والصاعقة وشدة الحر موضوع بحث علمي على علماء الزلازل أن يعالجوه.

وفي تاريخ التنبؤ بوقوع الزلازل لم تصدق إلا حالة

الصدع في حزام يبلغ عرضه ١٠٠ كلم وقد شقت فيه الأنهار مجار لها. ومن عجيب القرآن أن يأتي ذكر القارة في الآية السابقة مقترنا بتقطيع الأرض وسير الجبال، ثم يكون مسرح الكارثة المتوقعة عبر ذلك الصدع الذي يمثل حافة انزلاق ناتجة من تقطيع الأرض، حيث تلتقي قطعة المحيط الهادي (Pacific Plate) وقطعة كوكس (Cocos Plate) وقطعة جوان دي فوكا (Juan de Fuca Plate) وتمثل مناطق الصدع نطاقاً حيوياً للولايات المتحدة الأمريكية. وقد سجل عشرة آلاف زلزال في سنة ١٩٨٤ فقط في مناطق ذلك الصدع.

المتجاورات إلا أنه لا يستبعد حدوث الزلازل في داخل القطع، خاصة إذا علمنا وجود بقع نشطة (Hot spots) في شرق وجنوب شبه الجزيرة العربية.



قارة أو انتظار الحدث الأكبر:

يقول تعالى: (ولو أن قرءا أنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد) (الرعد: ٣١) وعن تلك القارة يقول المفسرون: أي لا يزال الكافرون تصيبهم داهية مهلكة من صاعقة أو من قتل أو من أسر أو من جذب، أو غير ذلك من العذاب أو البلاء ولا تزال القوارع تنزل بساحتهم أو بالقرب منهم حتى يوم القيامة.

وتمثل كارثة صدع سان أندرياس مثالا لعجز الإنسان عن دفع الضرر مع علمه بحتمية وقوعه. وعبر هذا الصدع سيحل بالأرض قارعة من المتوقع أن تضرب الأرض، وبصفة عامة في أي لحظة، ويمتد الصدع لمسافة ١٣٠٠ كلم خلال ولاية كاليفورنيا بمحاذاة ساحل الولاية من المكسيك شمالا حتى خليج الولاية جنوبا. وتتواجد منظومة

زلزال الدنيا بمثابة رسالة تحذير
من الله سبحانه

الزلازل: الرجفة، الراجفة،
الرادفة، الصيحة، الخسف،
الصدع.

مناطق الزلازل معروفة لكن
الزلازل قد تضرب مناطق أخرى

* أستاذ علوم الأرض، كلية العلوم، جامعة المنصورة، مصر.
وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة إلى
الموقع www.eajaz.org

الرحمن علم القرآن - ٤٣ من سورة المائدة - حلال الطعام وحرامه

أ. باسم وحيد الدين علي

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ... (٥).
وَالطَّيِّبَاتُ كَثِيرَةٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨).

والمحرمات نواذر لكن النفس البشرية فضولية لا حد لشغفها تريد ان تعرف لماذا منعت عن شيء ولو كان قليلا. ميالة للتجربة ولو كان في ذلك مخاطرة بدءاً من سيدنا آدم وحواء^(١)، وصولاً إلى المغامرين الذين نشاهدهم يقومون بتجارب خطيرة ليثبتوا لأنفسهم وللناس أنهم شيء مميز. وأنه لا حد لشجاعتهم ومخاطرتهم إلا بالموت.

ومن الضروري أن يسأل الانسان عن أصل الطعام الذي يقدم له قبل أن يتناول منه شيئاً، فقد كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَلَمًا يَدُهُ لَطَعَامٍ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيَسْمَى لَهُ^(٢).

فَقَدْ سَأَلَ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ فَقَالَ: «لَا آكُلُهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ»، وَسَأَلَ عَنِ الْأَرْنَبِ فَقَالَ أَيْضًا: «لَا آكُلُهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ»، قَالَ خَزِيمَةَ: وَلَمْ يَأْسُؤْا اللَّهَ؟ قَالَ: «نَبِئْتُ أَنَّهَا تَدْمَى»^(٣).

كما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع، وذي مخلب من الطيور. وحرمت الحمر الأهلية لأنها تأكل من جوال القرية (القاذورات والبراز). والباقي لأكلهم للحوم فصارت مفترسة وفي

يتحدد في الآيات الأولى من هذه السورة ما يحل طعامه وما لا يحل، بعضه لنجاسته الظاهرة وضرره على جسم الانسان، وبعضه لنجاسته الباطنة وأثره السيء على الجانب الروحي من كل مؤمن.

قال عن الطعام ذي النجاسات الظاهرة:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدِمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾. وزاد فقال: ﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمُوقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ...﴾. وأما عن النجاسات الباطنة فقال: ﴿... وَمَا أَهَلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ...﴾، وكذلك: ﴿... وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ...﴾، ووصف المخالفين بالفساق. كذلك حرم الله تعالى بعض الطعام الطيب على بعض الأقوام لمخالفتهم شرع الله تعالى أو لتشددهم على أنفسهم بتحريم ما أحل الله، كقوله تعالى: ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا﴾ [المائدة: ٨٧]، فنزل التحريم عقوبة لهم مثل قوله جل وعلا: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (١٦٠) ﴿[النساء: ١٦٠] وقوله ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ [الأنعام: ١٤٦].

الطيبات كثيرة والمحرمات قليلة:

يقول تعالى في هذه السورة المباركة: يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ... (٤) الْيَوْمَ

ومما حرّمه الشرع الميتة وكل ما فيه دم ، وجاء الاستثناء من رسول الله بقوله صلى الله عليه وسلم: «أحلت لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالسمك والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال» وسبب تحليلهما لأن الدم المخزون فيهما دم نقي كدم الشرايين واما بقية الدماء فيختلط دم الأوردة الذي يحتوي على فضلات الكلى وسموم الرئتين وكثير من الجراثيم إلى جوار دم الشرايين المنقى.

أما في السمك والجراد فالدم لا يوجد في الأنسجة بل في الرأس فقط.

وأما الخنزير فلأنه يأكل جثث الحيوانات الميتة وفضلات الطعام المتخمرة وقد خلقه الله تعالى لينظف الطبيعة المجاورة للبيوت كما خلق الضبع والخنزير البري لتنظيف البراري من الأوبئة إنها حيوانات الصرف الصحي ومع ذلك فبعض الناس مغرم بها. وقد أثبتت التحليلات أن بلحم الخنزير دودة شريطية ودودة حلزونية وعددا آخر من الديدان التي لا يقهرها علاج.

والمحرمات من بعد ذلك هو ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي رفع الصوت به لغير الله كقولهم: بأسم اللات والعزى عند ذبحه، ولا يقال عند ذبحه: «الله أكبر بسم الله»؛ ﴿وَمَا ذَبْحٌ عَلَى النَّصَبِ﴾ أي المذبوح على الأحجار المنصوبة كالأصنام فهو حرام، والكلام هنا عقدي، والتحريم هنا سببه الشرك.

وهدف التحريم هو حصر التقديس للخالق الذي أذن لمخلوق بأن يأكل مخلوقاً مثله. فأذن للإنسان

لحمها جراثيم تتسبب بأمراض لا دواء لها. قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُحُومَ الْخَيْلِ، وَنَهَانَا عَنْ لُحُومِ الْحَمْرِ. (4)

ومما حرّمه رسول الله على نفسه من الطعام وعلى آل بيته كانت الصدقة، لأنها للفقراء والإسلام عزّ وبيت النبوة أجلّ من أن يقدم له وسخ المال.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: «أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟»، فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا»، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكَلَ مَعَهُمْ. (5)

قال الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما: أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِي فَتَزَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُعَابِهَا فَأَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَمْرَةٌ مِنْ صَبِيٍّ فَقَالَ: «إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». وفي الحج لا يحل لمن وجب عليه دم ان يأكل من ذبيحته. ويحل لرفاقه وأهله أن يأكلوا منها، اما إن كان هديا فلا بأس.

وعند الشافعية كل ما اطلق عليه اسم خنزير يحرم كالخنزير البري، إلا خنزير الماء لأن كل طعام البحر حلال مطلقاً.

ومين جميل الفقيه ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَقِيلَ: تُصَدِّقُ عَلَى بَرِيرَةَ، قَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلِنَاهِدِيَّةٍ». (6)

بأكل الحيوان. وما لا نعرفه من علم أكبر مما نعرفه فهناك روح تزهد بأمر خالق وليس بأمر مخلوق أو صنم أو عقيدة.

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣): رخص الله تعالى هنا لمن يتعذر عليه جلب الحلال بسبب المرض أو الجوع وخشية الموت . بالقدر الذي يقوته ولينتبه إلى نيته وهي انه يأكل مما حرم الله على اضطرار، قال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ ، أي أنه كاره لهذا الإثم وإن ذهب إليه.

في الخلاصة: ما حرم الله شيئاً إلا لضرره على الانسان ولو علم الانسان طبيياً خطورة هذه الأطعمة على صحته لرمى بها بعيداً ولو فر على نفسه وعلى أهله نفقات المعالجة والأدوية والمستشفيات. ولوفر عليهم أحزانا كثيرة ومصاعب جمّة.

ومع أن الله تعالى لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون فقد أظهر العلم صحة هذه الأوامر وبسبب ذلك أسلم أطباء وعلماء كثر، ومع ذلك لا يزال بعض المسلمين يقلد ويعاند ويدخل جحر الضب مع من يدخلوه. جعلنا الله تعالى من اهل التقوى الذين يتقون الله تعالى ويتقون النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

(1) راجع كامل القصة في سورة الأعراف بدءاً من الآية ١٩.

(2) صحيح البخاري (٧١ / ٧).

(3) سنن ابن ماجه (١٠٨١ / ٢) عن خُزَيْمَةَ بْنِ جَزَاءٍ.

(4) مسند الشافعي - ترتيب سنجر (٢٢٢ / ٣).

(5) صحيح البخاري (١٥٥ / ٢). عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(6) عن أنس بن مالك، (صحيح البخاري (١٥٥ / ٣).

" الإعجاز "

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني. ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

لميتلہ قد تنفك

د. مروان يموت*

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسُّوَاكِ، وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبِرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْأَيْبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ"⁽¹⁾.

وقد أراح الطب اليوم الستار عن أثر اللحية وأهميتها للرجل. ففي دراسة أجريت في جامعة كويناسيلاند الجنوبية قام فريق من العلماء بوضع لحي على وجوه تماثيل بشرية ثم وضعوا التماثيل تحت أشعة الشمس الحارقة لمدة ساعات معينة، ثم قاسوا بعد ذلك درجة تأثير الأشعة فوق البنفسجية على بشرة الوجه والعنق المغطاة باللحية مقابل درجة تأثير هذه الأشعة على بشرة الوجه والعنق المكشوفتين.⁽²⁾



النتيجة: بينت الدراسة أن درجة الحماية من الأشعة فوق البنفسجية التي توفرها اللحية لبشرة الوجه والعنق هي ما بين ٢١-٢٢ درجة، بينما درجة الحماية التي يحتاجها الجلد لكي لا يتأذى هي ١٥ على الأقل. يقول البروفيسور الفيو باريسي، رغم أن اللحية لا توفر يدبلا عن كريمات الوقاية الطبية المتطورة، إلا أن الحماية التي توفرها اللحي لا

يموت انسان واحد كل ٥٤ دقيقة، نتيجة سرطان الجلد المعروف بالميلانوما. في العقود الثلاثة التي مضت، بلغت الوفيات نتيجة الميلانوما عدداً أكثر من الوفيات الناتجة عن مجموع باقي الأمراض السرطانية. وترتبط أكثر من ٩٠٪ من حالات سرطان الجلد ارتباطاً وثيقاً بخطر أشعة الشمس فوق البنفسجية. وتبلغ كلفة معالجة سرطانات الجلد في الولايات المتحدة وحدها حوالي ١٦ مليار دولار سنوياً.



أمام هذه الأرقام الكارثية المذهلة، ينبغي على الانسان أن يحمي نفسه من هذه الأشعاعات القاتلة. وتغيير بسيط من عاداته يصبح قادراً على توفير حماية من أشرس الأمراض السرطانية على الاطلاق.

وكالعادة يجيئ العلم ليكشف الستار عن اعجاز نبوي جديد وليبرهن لنا مرة أخرى أنه ما من أسوة أورثنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم الا وكان لنا فيها مصلحة ظاهرة أو باطنة .

* الشيخ الدكتور مروان يموت، من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (1/ 222)، وأبو داود وأحمد وابن ماجه والترمذي والنسائي وابن حبان، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(2) Why Having a beard reduces your risk of skin cancer http://www.dailymail.co.uk/health/article-reduces-risk-skin-cancer.html

(3) The Skin Cancer Foundation, www.SkinCancer.org (212), -725

Last Updated: February 2017, 2 5176

يستخف بها على الاطلاق. ويضيف البروفسور باريسسي أن درجة الوقاية التي توفرها اللحية ترتبط بدرجة ميلان الشمس في السماء. فتبين ان اللحية توفر الحماية القسوة عندما تكون الشمس مائلة الى الغروب، بينما توفر اللحية حماية أقل عندما تكون الشمس مستقيمة عند الظهيرة. (3)
من هنا تظهر إحدى فوائد اللحية للرجل وكذلك غطاء رأسه، وأن البديل عنهما لدى المرأة هو حجابها.

Ages	Average Accumulated Exposure*
1-18	23 percent
19-40	47 percent
41-59	74 percent
60-78	100 percent
* Based on a 78 years lifespan	

نسبة تعرض الانسان للأشعة فوق البنفسجية بحسب العمر.

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أو في البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره﴾.

هل كانت هناك حاجة لنبي بيننا سيدنا عيسى وسيدنا محمد؟

أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علاتي وليس بيني وبينه نبي.
(حديث شريف)

أ. خالد حنون *

ذاته كموسى وهارون (مصر - فلسطين) وآخرون لا تفصلهم عن بعضهم إلا بضع سنوات كييعقوب وابنه يوسف أو داوود وابنه سليمان...⁽¹⁾ فهل من سبب أو حكمة في ترك الناس ستة قرون بدون نبي؟

أبرز الموحدين قبيل بعثة سيدنا محمد والموقف منهم:

يتبين للباحث في تاريخ القرون السالفة الستة أن أهم فرقتين للموحدين كانتا: **الحنفاء**: وهم الذين كانوا على دين سيدنا إبراهيم. **والأريسيين** أو **الآريوسيين**: وهم "المسيحيين الموحدين". وهؤلاء كانوا الأكثر عددا والأوسع إنتشارا. وهنا لا بد من الإشارة الى أن هاتين التسميتين للموحدين خلال تلك الفترة هي التي عرفتا بها في كتب التاريخ، خصوصا الفرقة الثانية. فالتاريخ "المسيحي الرسمي" يعتبرهم **هراطقه** إلا أنهم لا ينكرون تأثيرهم وأثرهم في تاريخ الدينية المسيحية. وذكرنا لهم هو لأنهم **موحدين فقط بصرف النظر عن خصوماتهم مع الآخرين**. وسوف يجد القارئ أن معظم الإستشهادات التي سنذكرها للآريوسيين هي لخصومهم دون زيادة أو نقصان. أضف الى ذلك أن الموحدين المسيحيين كانوا متواجدين منذ أيام سيدنا عيسى لكنهم عرفوا في مطلع القرن الرابع بالآريوسيين نسبة لآريوس الكاهن الليبي الذي إستوطن الإسكندرية وبدأ يدعو الى توحيد

منذ أن خلق الله تعالى الكون، والخلق كلهم معنيون بمعرفة الله وعبادته. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. وتبدأ عبادة الله تعالى بتوحيده وتنتهي بطاعة أوامره والامتثال لنواهيه. وانتقلت راية التوحيد من سيدنا آدم إلى كل نبي ورسول وصولاً إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالإسلام إمتداد لهذه الرسالة التوحيدية وليس مبتدعا لها. وإذا ما تتبعنا مسيرة الأنبياء والرسل نجد أن ظهورهم كان مرهونا بحالة أقوامهم الإيمانية، وما كثرتهم في بني إسرائيل إلا دلالة على عظيم عثراتهم وضعف التوحيد في حياتهم. ومن الثابت عند العلماء أنه لم يكن بين سيدنا محمد وسيدنا عيسى نبي، وقد إستندوا إلى ما جاء في البخاري ومسلم من قوله عليه الصلاة والسلام: "أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي". وأولاد العلات تعني: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى.

لكن فترة القرون الستة، الفاصلة بين بعثة سيدنا عيسى وسيدنا محمد، تدعو المرء للتأمل إذا ما قورنت ببقية بعثات الأنبياء الذين وردت سيرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية. فبعضهم ظهر في الوقت نفسه وفي مناطق مختلفة كإبراهيم (العراق - مصر - الجزيرة العربية) وابن أخيه لوط (فلسطين - البحر الميت) أو في البلد

وقد وصف أحد المؤرخين آريوس بأنه كان: «رجلا صارم المظهر الخارجي ويلتزم بعبادات متقشفة، إضافة إلى كونه مثقفا جدا وماهرا للغاية في الجدل، وشديد الاعتزاز بنفسه وممتلئا حنكة في آن معا.»⁽⁵⁾

مكانة الأريوسية في التاريخ المسيحي:

يقول «ج. ويلتر» مؤلف كتاب «الهرطقة في المسيحية»: «تحتل الأريوسية، من بين كل الإنشقاكات التي هددت - حتى فترة الإصلاح الديني - وحدة العالم المسيحي، المقام الأول من حيث قوتها واتساعها وديمومتها. فلقد كانت أكثر من هرطقة، وأكثر من بدعة، كانت كنيسة مستقلة كبرى، مع أساقفة ولاهوتيين ومجامع خاصة.»⁽⁶⁾

ويعتبر آريوس (٢٥٦-٣٣٦ م) أسقف كنيسة بوكاليس في الإسكندرية، أشهر أعلام التوحيد المسيحي على الإطلاق في جميع العصور. ومنذ انتشار أفكاره اللاهوتية صار له أوف الأتباع الذين عرفوا بالأريوسيين وبقي مذهبهم التوحيدي حيا لفتترات طويلة وأضحى آريوس رمزا للتوحيد حتى أن كل من جاء بعده وأنكر التثليث وصم بأنه آريوسي⁽⁷⁾. وقد ذكر "غوستاف غرونبيوم" في كتابه "حضارة الاسلام" نقلا عن يوحنا الدمشقي⁽⁸⁾، المتوفي في حوالي ٧٤٩م "... أن الإسلام "فرقة مسيحية مارقة".

ويقول ج. ويلتر: "وفي الإزمنة الحديثة، سوف نرى الأريوسية تظهر مجددا، في أشكال مختلفة تماما في بعض البدع البروتستانتية المناهضة للتثليث، لاسيما لدى السوسينيين."⁽⁹⁾

القرون الثلاثة الأولى من المسيحية فترة اضطهاد ووحدة:

لم يبق في تلك الفترة صنف من أصناف التعذيب إلا ونزل بالمسيحيين، الذين كان يُنظر اليهم على أنهم إمتداد لليهودية الممقوته عند الرومان في تلك العصور، لتعارضها مع الوثنية دين الدولة

الله، مواجهها دعوة التثليث المتنامية بعد أن سمحت الدولة الرومانية لكل رعاياها بممارسة شعائهم الدينية بحرية في مطلع القرن الرابع كما سيأتي معنا لاحقا.

الحنفاء:

كان تواجدهم الرئيسي في الجزيرة العربية وقد عدد المؤرخون بعضهم كقيس بن ساعدة الأيادي، وزيد بن عمرو بن نفيل القرشي، وأميرة ابن أبي الصلت الثقفي، وورقة بن نوفل⁽²⁾ ... واختلفوا في نسبة بعضهم - كالاسم الأخير - هل هو من الحنفاء أم من الموحدين المسيحيين (الأريوسيين)، كون الاثنين يتشابهون في الإيمان وممارسة العقائد. «ويبدو من كتابات المؤرخين عنهم أنهم كانوا يمارسون نشاطهم الإصلاحي بشكل منفصل. كل بمعزل عن الآخر، وإن كانوا يشتركون فيما بينهم على المستوى الإيماني برفض عبادة الأصنام وعبادة الله وحده.»⁽³⁾

لا يوجد تاريخ للموحدين المسيحيين إلا في كتب

خصومهم:

تصف الكنيسة «الموحدين المسيحيين» بالمهرطقين وعقيدتهم بالهرطقة. ولا توجد معلومات تاريخية عن تلك الطائفة إلا من خلال التاريخ الرسمي للكنيسة. يقول عزيز سريال عطية - المؤرخ المسيحي المعروف - عند حديثه عن الهرطقة في المسيحية: «ينبغي ملاحظة أن شطحات هذه «البدع» أو «الهرطقات» لا يجب أن تعمينا عن حقيقة أن بعض أصحاب هذه الأفكار كانوا شديدي التقوى و متمسكين أيضا بمبادئ الزهد والتقشف». ويضرب مثلا عما سماه الهرطقة الغنوصية «بأن مصدر معلوماتنا قد وصلتنا من خلال أعدائها. ويضيف: لقد كان التقليد عند الكنيسة أن تدمر الكتابات «الهرطقية» تماما بعد إدانتها من قبل السلطات.»⁽⁴⁾

الرسمي. وكان الذي زاد من خوف الحكام منهم إجتماعاتهم التي كانت تعقد سراً خشية القتل، أضف إلى ذلك أن الديانة المسيحية بدأت تنتشر بسرعة بين الطبقات الفقيرة حتى عمت جميع طبقات المجتمع. وتعتبر تلك القرون الثلاثة قرون وحدة وتسامح بين المسيحيين. يقول عزيز سريال عطية: "أنه في وقت موجة الإضطهاد الأولى، كان المسيحيون الأوائل متماسكين في جبهة واحدة للدفاع عن كياناتهم، ولم يكن لديهم من الوقت ما يسمح لهم بالجدل حول تفاصيل القضايا العقائدية واللاهوتية. على أنه بعد أن خفت هذه الضغوط عليهم راحوا يخوضون في مختلف القضايا الدينية، ويجادلون حول المسائل اللاهوتية العويصة. وكانت النتيجة ظهور جماعات ممن دمغتهم الكنيسة باسم "الهرطقة"⁽¹⁰⁾.



وقف اضطهاد المسيحيين:

على الرغم من أن وقف الإضطهاد لم يكن بطله الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) وحده إنما جاء نتيجة لقناعة من سبقه - خصوصا مع بدايات القرن الرابع - بأن هذه السياسة لم تجد نفعاً في وقف إنتشار الدين المسيحي إلا أن المؤرخين يعتبرون قسطنطين المنفذ الفعلي والداعم الأساسي لهذا التوجه، خصوصا عندما أتبع وقف الإضطهاد إعترافه بالمسيحية كدين في الدولة الى جانب الوثنية في مرسوم ميلان الشهير في سنة ٣١٣ م. ثم عاد وتوج هذه السياسة في سنة ٣٢٥، وفي مجمع نيقية بالذات، بإعلان الدين المسيحي ذي الطابع التثليثي دين الإمبراطورية الرومانية الرسمي.

خلفاء الإمبراطور قسطنطين وميولهم الدينية:

بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الأول في سنة ٣٣٧ م، تقاسم أبناؤه الثلاثة حكم الإمبراطورية، فتولى "قسطنطين الثاني" الغرب (إيطاليا وغاليا (فرنسا) وقسما من شمال إفريقيا) وتولى "كونستانتينوس الشرق بأكمله، في حين تولى "كونستانس" إيليريا (إسبانيا) وقسما من شمال أفريقيا. وسعى كل من هؤلاء الإخوة الى توطيد نفوذه عن طريق تأييد المذهب السائد في البلاد التي يحكمها. فعمل "كونستانتينوس" على تأييد الآريوسية وتشجيعها في الشرق، في حين دأب أخواه على تأييد الأثناسيوسية النيقية⁽¹¹⁾ في

الغرب. وفي سنة ٣٥٠ م صار «كونستانتينوس» إمبرطوراً وحيداً وحكم الامبرطورية بأكملها حتى سنة ٣٦١ م، فعمل على فرض المذهب الآريوسي على الأجزاء الغربية من الإمبرطورية مما جعل كفة الآريوسية ترجح في الإمبرطورية البيزنطية، ولم تعرقل الردة الوثنية (في عهد الامبرطور "جوليلينوس" الذي إرتد من المسيحية الى الوثنية بين سنتي (٣٦١ - ٣٦٣ م) من إنتشار الآريوسية، لان تلك الردة إنتهت بوفاة الإمبرطور المرتد. وحكم بعده الإمبرطور "جوفيانوس" لمدة سنة واحدة (٣٦٣ - ٣٦٤ م) ثم خلفه في الحكم أخوان هما "فالانتينيانوس الاول" في الغرب (٣٦٤ - ٣٧٥) وكان نيقويماً أثناسيوسياً وأخوه "فالانس" في الشرق (364 - 378) وكان آريوسياً ومشجعاً للآريوسيين.

وخلف "فالانس" على عرش القسطنطينية الإمبرطور "تيودوسيوس الأول" (378 - 395) فدعى إلى عقد المجمع الديني المسكوني الثاني في القسطنطينية في سنة ٣٨١ م فأقر ذلك المجمع إدانة المذهب الآريوسي وتأييد المذهب "النيقيوي الاثناسيوسي"، وعلى إثر ذلك قام "تيودوسيوس" بإضطهاد الآريوسيين والوثنيين على حد سواء فعومل الأولون كمتمردين وصودرت منهم كنائسهم وحرموا من حق عقد الجمعيات. بيد أنه في تغير غريب مفاجئ للاوضاع شهدت الكنيسة الآريوسية في طور ثاني لوجودها إتساعاً أعظم مما في الطور الأول. ويعود سبب ذلك إلى أن المرسلين الآريوسيين هم الذين نصّروا البرابرة الجرمان العسكريين في التخوم الشمالية للإمبرطورية⁽¹²⁾.

ومما يذكره "يوحنا النقيوسي" صاحب كتاب "تاريخ العالم القديم" عن المذابح التي جرت في حق الآريوسيين، حوادث مدينة تسالونيكى حيث يقول عن الأمبرطور الروماني: "تظاهر بأنه ماض الى روما، ثم جاء بمكر الى تسالونيكى برفقة كل جيشه ودفن جنوده وسط الشعب حتى قضوا على الآريوسيين، وبلغ عدد القتلى نحو خمسة عشر ألفاً".⁽¹³⁾

إنتشار الآريوسية في أوروبا وشمال افريقيا:

"في سنة ٣٤١ رسم يوسيبوس أسقف نيكوميديا الآريوسي شخصاً يونانياً من كبادوكيا بآسيا الصغرى يدعى "أولفيلا" (310 - 383) أسقفاً وأرسله ليقوم بين القوط الغربيين الذين نزلوا في شبه جزيرة البلقان ويشرهم بالدين المسيحي على المذهب الآريوسي. وتمكن "أولفيلا" من ترجمة الإنجيل من اللغة اليونانية إلى اللغة القوطية مما هياً للقوط الاطلاع على التعاليم المسيحية واعتناقها. ونقل القوط الغربيون الآريوسية إلى القوط الشرقيين ثم اعتنقها على التوالي الجيبديون والوندال والروغ والألماني والثورنجيون واللومبارديون. وعلى نقيض ذلك اعتنق البرابرة الفرنجة الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي⁽¹⁴⁾

أهمها : كسب ولاء الشعوب الأوروبية الغربية وإقامة تحالف بين ملوك الفرنجة والبابوية كما ذكرنا». (21)

الوضع العام في مصر عند الفتح الإسلامي :

يعتبر «يوحنا النقيوسي» أكبر مؤرخ قبطي تكلم عن الفتح الإسلامي لمصر كونه عايش أو سمع ممن عايشوا تلك الفترة . ويمكن أن نرى بسهولة إشارات حول أوضاع المصريين حين كان المسلمون على أبواب مصر فيصرح بأنها: «كانت فريسة لإبليس، إذ كان هناك إنشقاق كبير يسود سكان الوجه البحري وكانوا منقسمين إلى فريقين أحدهما كان مع ثيودور والآخر يريد الانضمام للمسلمين» (22) ويقول في مكان آخر: «وعلى هذا فإن كثير من المصريين الذين كانوا مسيحيين كاذبين أنكروا الديانة الأرثوذكسية المقدسة، والمعمودية التي تهب الحياة الأبدية، واعتنقوا ديانة المسلمين». (23)

الأريسيون في السيرة النبوية :

تذكر كتب التاريخ أنه عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم، برسالة إلى هرقل يدعوها فيها إلى الإسلام، ذكر فيها كلمة «الأريسيين» وكان نص الرسالة على الوجه التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ اللهُ أَجْرَكَ مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين، و(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون). (24) ويعلق الدكتور محمد عابد الجابري على تلك الرسالة بقوله: «رسالة النبي إلى هرقل تتطوي على دليل قاطع على أنه عليه السلام كان يدرك، عندما بعث رسالته تلك، أن كثيراً من المنضوين تحت إمبراطورية هرقل هم من «الموحدين» أتباع مذهب أريوس، ولذلك حملهم مسؤولية الإثم الذي يترتب عليه إذا هو لم يسلم، لأن عدم إسلامه سيحول دون إسلام رعيته». (25)

إلا أن بعض المؤرخين يفسر كلمة الأريسيين

وتعتنق مذهب الغالبية من سكان البلاد. وهكذا فقد أعلن في مجمع طليطلة الديني سنة ٥٨٧م تخليه عن الأرية واعتناقه، هو وأهل بيته، المذهب الكاثوليكي، وتبعه في هذا الامراء وكبار رجال المملكة. (18)

أفريقيا :

والتي كان الونداليون قد دخلوها عن طريق إسبانيا في العام ٤٢٩م، حاول ملكهم جنسيريك أن يفرض الأريوسية بالقوة على رعاياه الجدد فقتل من جراء ذلك العديد منهم، لكن خلفاءه أبدوا قساوة أقل، وحين حاول جيليمير تجديد عصر الإضطهاد أرسل الإمبرطور جوستيانوس الجنرال بيليزار لإخضاعه، فتم تدمير مملكة الفنداليين واستؤصلت الأريوسية من الأرض الأفريقية (19)

إلا أن هذا "الإستئصال" لم يكن حاسماً كبقية الإعلانات الرسمية التي سبقت. فقد كان ملك الحبشة (النجاشي) في عهد نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام على المذهب الأريوسي. وهذا سر بعثه لصحابته إليه يوم كانت قريش تقوم بإيذائهم. يقول ابن القيم الجوزية في كتابه المشهور "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" ما نصه : ...وقالت الأريوسية منهم وهم اتباع أريوس: إن المسيح عبد الله كسائر الأنبياء والرسل، وهو مربوب مخلوق مصنوع، وكان النجاشي على هذا المذهب. (20) ولما توفي النجاشي، صلى نبينا عليه الصلاة والسلام، على النجاشي صلاة الغائب، وفي ذلك دليل على أن النجاشي كان موحداً.

ويرجع المؤرخون زوال الممالك المنتمية إلى المذهب الأريوسي في أوروبا إلى تحالف الفرنجة والبابوية. ففي سنة ٤٩٦م إعتنق "كلوفس" (ملك الفرنجة الميروفنجي) الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي وقد شبه إعتناق "كلوفس" المسيحية بإعتناق الإمبرطور البيزنطي "قسطنطين الأول" للمسيحية وأطلق عليه إسم "قسطنطين الجديد". وقد ترتبت على إعتناق "كلوفس" المسيحية على المذهب الكاثوليكي نتائج سياسية

في اسبانيا (الاندلس) إلى أن الناس لم يجدوا في الإسلام معتقدا غريبا عنهم، فكان انصياعهم له طبيعيا دون ضغط من أحد. وليس ما حصل في فتح مصر، وعلى لسان مؤرخ يتحامل على المسلمين (يوحنا النقيوسي)، إلا دليل قوي على ما نقول.

■ والخلاصة أن القرون الستة الفاصلة بين بعثتي سيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام، لم تكن بحاجة لنبي ولا لرسول طالما أن التوحيد كان متواجدا فيها وبهذه القوة. والله أعلم

* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في لبنان

- (1) أطلس تاريخ الانبياء والرسول. تأليف: سامي بن عبد الله المغلوث. مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى.
- (2) أسماؤهم في كتاب الأحناف. تأليف: عماد الصباغ. دار الحصاد. ص: ٢٢ وما بعد.
- (3) الأحناف. مصدر سابق. ص: ٦٢ وما بعد.
- (4) تاريخ المسيحية الشرقية. تأليف: عزيز سريال عطية. ترجمة: إسحاق عبيد. الطبعة الأولى. ص: ٥٤.
- (5) الهرطقة في المسيحية. تأليف: ج. ويلتر. دار الفارابي. سنة الطبع: ٢٠٠٧. ص: ٧٦.
- (6) الهرطقة في المسيحية. مصدر سابق. ص: ٧٦.
- (7) مقدمة الطبعة العربية لكتاب تطور الانجيل. تأليف: إينوك بول. ترجمة: أحمد ابيش. ص: ٢٢ وما بعد.
- (8) يوحنا الدمشقي: (٦٧٥-٧٤٩) حفيد منصور بن سرجون رئيس ديوان المالية على عهد معاوية. بدأ بكتابة سلسلة من الكتب ومنها كتاب مشهور باسم De Haeresibus ومعناه الهرطقة يهاجم فيها الرسول محمد ويذكر فيه أن الراهب التسطوري بحيري قام بمساعدة الرسول محمد في كتابة القرآن. انظر: قاموس المنجد. وموقع: www.coptichistory.org
- مادة: القديس يوحنا الدمشقي. بقلم: عزت اندراوس. بقلم عز بقلم عزت اندراوس ت اندراوس
- (9) الهرطقة في المسيحية. مرجع سابق. ص: ٩١
- (10) تاريخ المسيحية الشرقية. مرجع سابق. ص: ٥٢
- (11) الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى. تأليف: دننيم فرح. الطبعة الثانية. ص: ١٦٤ - ١٦٥
- الاثناثوسية النيقونية. الاثناثوسية: نسبة للقديس المصري القبطي اثناثوس الذي كان خصما للإريوس ويدعو للمذهب التثليثي. والنيقونية: نسبة إلى مدينة نيقية الذي عقد فيها المجمع الذي تبني مذهب التثليث
- (12) الهرطقة في المسيحية. مرجع سابق. ص: ٨٩
- (13) تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصر. تأليف: يوحنا النقيوسي. إشراف: القمص بيشوى عبد المسيح. ص: ٩٧
- (14) الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى. د. نعيم فرح. مرجع سابق. ص: ١٦٥ - ١٦٧
- (15) الهرطقة في المسيحية. مرجع سابق. ص: ٩٠ - ٩١
- (16) الهرطقة في المسيحية. مرجع سابق. ص: ٩٠
- (17) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. تأليف: د. خليل إبراهيم السامرائي. د. عبد الواحد ذنون طه. د. ناطق صالح مطلوب. الطبعة الأولى. ص: ١٢
- (18) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. مرجع سابق. ص: ١٦ - ١٧
- (19) الهرطقة في المسيحية. مرجع سابق. ص: ٩٠
- (20) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. تأليف: ابن القيم الجوزية. تحقيق: د. أحمد حجازي السقا. الطبعة الرابعة. ص: ٢٤٩.
- (21) الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى. مرجع سابق. ص: ١٦٧ - ١٦٨
- (22) تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصر. مرجع سابق. ص: ٢١٨
- (23) تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصر. مرجع سابق. ص: ٢٣٤
- (24) البداية والنهاية. ابن كثير. ٤. ص: ٢٠٢ عن المكتبة الشاملة الالكترونية.
- (25) هرقل وإثم الأريسيين وضغاطر والمقوسس. موقع قناة العربية. بتاريخ: الثلاثاء ٠٨ محرم ١٤٢٧هـ - ٠٧ شباط ٢٠٠٦م
- (26) الديباج على مسلم لجلال الدين السيوطي. المكتبة الشاملة الالكترونية
- (27) البداية والنهاية لابن كثير. المكتبة الشاملة الالكترونية

تفسيرا آخر فيقول بان الأريسيين هم: «الفلاحون والزرّاعون. والمعنى: إن عليه إثم رعاياه الذي يتبعونه وينقادون بإنقياده». وجاء كمثل ذلك في البداية والنهاية لابن كثير: «... وقال الخطابي: أراد أن عليك إثم الضغفاء والاتباع إذا لم يسلموا تقليدا له لأن الأصغر أتباع الأكابر».

وإذا استطرنا قليلا نرى أن مبدأ الفتوح لم يشرع إلا لإزالة العائق الذي كان يحول بين الناس وحرية اختيار معتقداتهم. لأنه من المعروف في تلك الأزمان أن الناس على دين ملوكهم، ومن كان يخالف ذلك، كان يضطهد، خصوصا عندما تكون السلطة قوية ومتماسكة. وتشهد بذلك القرون الثلاثة الأولى من تاريخ المسيحية، كما مر معنا سابقا.

إستنتاجات:

■ لا صحة للفكرة السائدة بأن التوحيد بين بعثة سيدنا عيسى وسيدنا محمد كان ضعيفا دائما. ■ يبقى الحديث عن تاريخ الموحدين المسيحيين، غير دقيق نظرا لكونه مكتوبا من قبل الخصوم دون أن يكون هناك مرجع واحد معاصر مؤيد أو حتى محايد كما مر معنا.

■ التواريخ التي وضعت لإنهاء الأريوسية رسميا من مناطق عديدة لم يكن دقيقا. لان ما في القلوب لا يمكن الوصول اليه. لكن يمكن الملاحظة ان بعض التواريخ تلك تتلاقى مع بداية ظهور الاسلام. مثلا: تاريخ القضاء على الأريوسية في روما كما مر معنا.

■ نعت الموحدين بالأريوسيين لا يهمننا كونهم عرفوا به تاريخيا - بالرغم من اختلاف طوائفهم فيما بعد- لكن ما يهمننا الفئة التي كانت تماثل معتقد النجاشي و بحيرا الراهب علي سبيل المثال. يقول الله عز وجل: **لَتَجِدَنَّ أُمَّسًا عِدَاؤُهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بَآنَ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ.** ■ يعيد العديد من المؤرخين إنتشار الإسلام بشكل سريع في بلاد الشام، وشمال افريقيا، وحتى

لميا وأبوها والإسلام

رياز فارس*

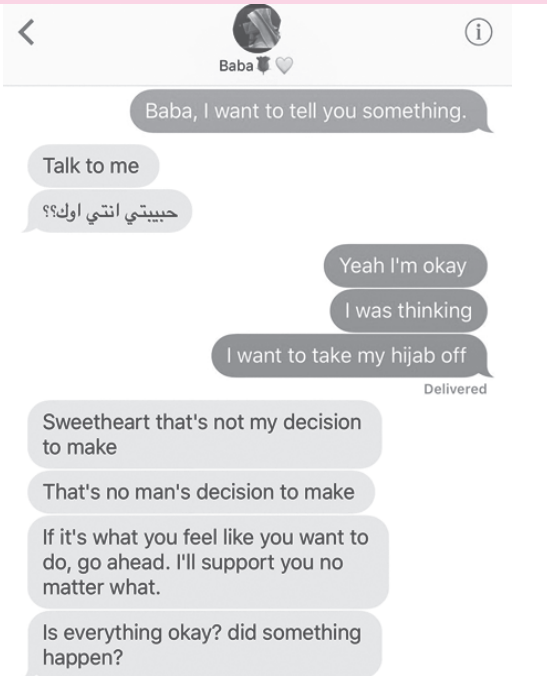
وحبه لها وانشغال باله عليها. فأعطاهم مساحة ليس فقط لتتصرف بالطريقة التي تراها مناسبة بل لتطرح موضوع خلع الحجاب بدون تردد ولا خوف، ولم يكرهها على فعل ما لا تريد فعله، إذ لا إكراه في الدين. وبما أن القرار والاختيار لا يُعطى إلا لمن له عقل، عكست لميا حال نظرة الرجل المسلم للمرأة الواعية المتعلمة المحصنة. هذا الرجل الذي كان خير سند لابنته والتي شكلت امتداداً للمسلمات الأوائل اللواتي كن أولن أسلم، ودعا، وقدم، وتعلم، وحارب، ومات لأجل هذه الرسالة السامية. جعلنا الله تعالى من الذين فهموا حقيقة الإسلام، فأحبوا الإسلام، حتى نبذل أقصى ما بوسعنا لهذا الدين العظيم.

أشعلت قصة فتاة سعودية مواقع التواصل الاجتماعي أواخر نيسان الماضي. لميا صاحبة ١٧ عاماً، والتي تعيش في ولاية بنسلفانيا الأميركية نشرت محادثة بينها وبين والدها الذي يعيش في السعودية، وأعلنت عن رأيه على تويتر في موضوع رغبتها خلع الحجاب.

وبحسب لميا، أثناء إحدى الدردشات التي جمعتهما بأصدقائها، تطرقت المناقشات حول الرئيس الأميركي دونالد ترامب والقضايا السياسية المطروحة حوله، وعندما كشفت لميا عن هويتها كمسلمة قام أحد المشاركين في الدردشة بمطالبتها بالتوقف عن الدفاع عن الإسلام؛ وتحداها إن كانت تجرؤ على خلع الحجاب لأن والدها قد يعتدي عليها بالضرب.

وما جرى خلال الدردشات، دفع لميا الى إثبات خطأ هذا الشخص وتحديث الى والدها عن رغبتها بخلع الحجاب، فرد عليها قائلاً القرار ليس بيدي، ولا بيد أي شخص آخر، طالبا منها التصرف كما تشاء وأنه سوف يدعمها مهما كان قرارها. وأردف رده باطمئنانه عليها هل أنت بخير؟ هل حصل أمر ما؟

فنشرت لميا هذه المحادثة وتداول التغريدة أكثر من ١٥٠ ألف شخص، معظمهم دعمها وأشاد بموقف والدها الذي ترك لها حرية الاختيار. طبعاً لم تخلع لميا حجابها، لكنها ومن خلال هذه التجربة الاجتماعية البسيطة استطاعت أن تظهر مدى سماحة الدين الحنيف وانفتاحه، وأن توضح الفرق بين ما يرى على الشاشات الفضائية من إساءات للإسلام، وبين ما يحصل داخل البيوت المسلمة من تفهم وسكينة. واستطاع والدها أن يعكس أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام بدعمه



* من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان

خير خلقه الله - ٤٣ حكيمته قبيلته وصوله إلى المدينة المنورة

بقلم أ.ع.

قلب أسعد فأثمر صدقهما وإخلاصهما وتعاونهما سرعة في انتشار الإسلام في المدينة وثباتاً لأهلها على العقيدة الجديدة وحباً وشغفاً وشوقاً للقاء رسول الله واستضافته وأصحابه في بلدتهم.^(١) ومن شدة تعلق الأنصار بالدين الجديد، أنزل الأنصار المهاجرين في بيوتهم، واقتسم المهاجرون والأنصار البيت واللقمة والثمره والدابة، حتى أن بعض الأنصار رضي الله عنهم كانوا يعرضون على إخوانهم من المهاجرين أن يزوجهم بعض أفراد أسرته. وصار كل ضيف أستاذاً لمضيفه يعلمه الإسلام ويحفظه ويلقن له أولاده ما حفظ من القرآن ويحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن محاسن أخلاقه ومزايا شخصيته وخصائص نبوته. فدخل حب الله وحب رسوله كل قلب وكل بيت.

حكمة عدم الهجرة إلا بعد التأكد من انتشار الإسلام في المدينة :

كان أكثر المتضررين من قدوم النبي إلى المدينة يهودها القاطنون بجوارها وبعض وجهاء المدينة وشعراؤها، فكانت أسباب معاداة اليهود عقائدية (اختلاف العقيدة) واقتصادية (تضرر اقتصادهم القائم على الاحتكار والربا) وسياسية (كانوا

ظهرت حكمة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة من أول لقاء بينه وبين بعض أهلها جرى في مكة قبل الهجرة، فقد كانت كل من قبيلتي الأوس والخزرج تلتمس النصر على الأخرى من قريش إثر حرب "بعث" التي دارت بينهما بعد البعثة بثماني سنوات. فقال لهم عليه الصلاة والسلام: "هل لكم في خير مما جئتم له؟" فقالوا له: وما ذلك؟ قال: "أنا رسول الله بعثني إلى العباد، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل عليّ الكتاب..". قال: ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن...

وما أن بايع أشرف الأنصار رسول الله بعد ذلك حتى أوفد إليهم سفيره مصعب بن عمير رضي الله عنه، فوفقه حب الله ورسوله لنشر هذا الدين المتسم بالحب والسلام. وفشا الإسلام في يثرب خلال عام واحد، وأقام مصعب صلاة الجمعة، وكثرت دور الأنصار التي فيها رجال ونساء مسلمون، وأضحت يثرب أول مدينة إسلامية في التاريخ. فقد نجح العمل بالتخطيط الذي وضعه رسول الله لمصعب وبفضل علوهمة مصعب وحركته التي لم تهدأ يعاونه ابن يثرب أسعد بن زرارة الوجيه الكريم السمح الصادق السخي، فلم يدخل الفرور إلى قلب مصعب ولم تأكل الغيرة

حكمة التعامل مع "سراقة" صياد الجوائز:

وكان سراقة بن جعشم، قد سمع بالجائزة التي جعلها كفار قريش لمن يأسر أو يقتل كلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر. فصار يورّي بقية صيادي الجوائز عن الجهة التي اتخذها المهاجران، ثم تبعهما خلسة. حتى دنا من الركب، فقال أبو بكر: "يا رسول الله هذا الطلب" فقال له: "لا تحزن إن الله معنا" وجعل أبو بكر يبكي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اكفناه بما شئت، اللهم اصرعه"، فعثرت به فرسه فسقط عنها فقام فركبها وجعل كلما اقترب تسيخ به فرسه، فعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممنوع وظن أنه سيكون له شأن فطلب الأمان والجائزة، فوعده رسول الله بذلك، وتعهد بأن لا يبرح مكانه وأن لا يترك أحداً يلحق بهما.

قال سراقة فيما بعد: "خرجت وأنا أحب الناس في تحصيلهما ورجعت وأنا أحب الناس في أن لا يعلم بهما أحد".

حكمة الدخول إلى المدينة بالمظهر اللائق:

صادف الركب طلحة والزبير في الطريق وكانا راجعين من تجارة في الشام فحيوهما وكسوهما ثياباً بيضا دخلا بها إلى المدينة.

وقبل انتهاء السفر لقي الركب بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه ومعه جماعة من قومه فأسلموا رضي الله عنهم، ثم قال بريدة: يا رسول الله لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء، فحل بريدة عماطه ثم شدها في رمح ومشى بين يدي

يعتمدون سياسة فرق تسد بين قبائل يثرب فتحتكم الأخيرة إليهم ويحتفظون بذلك لأنفسهم بمرتبة الحكم والقضاء والمرجعية).

كما كان شيوخ المدينة أقل المتحمسين للدين الجديد وأكثرهم تخوفاً من زوال سطوتهم وانحسار نفوذهم وكان على رأسهم ابن أبي بن سلول الذي كان يعد العدة لتتويجه ملكاً على يثرب قبيل وصول النبي صلى الله عليه وسلم إليها.

كما تأخر إسلام حي من المدينة وهو دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وكان شاعراً لهم وقائداً يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام ولم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

حكمة التورية: انطلق النبي صلى الله عليه

وسلم في هجرته ومعه أبو بكر ودليل خبير بالطريق المؤدية إلى المدينة. وفي الطريق سأل الدليل (وكان مشركاً) أبا بكر: من هذا الذي معك؟ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أوعز إلى أبي بكر أن "إله الناس" أي اشغلهم عني، فإنه لا ينبغي لنبي أن يكذب فأجاب أبو بكر الدليل: "هذا الرجل يهديني الطريق" ويقصد الطريق إلى الله، بينما فهم الدليل من التورية المعنى الحرفي للعبارة. وكذلك حين سألهما أحد الأعراب في الطريق: ممن القوم؟ أجيب: "من ماء" فقصدوا ما قاله تعالى: "وخلقنا من الماء كل شيء حي". لكن الأعرابي جعل يتفكر من أين هؤلاء من قبيلة ماء في العراق أم من قبيلة ماء في اليمن.

رسول الله.

رسول الله أخرجت ملالاً لنا؟ أم تريد داراً خيراً من دارنا؟ فأجاب صلى الله عليه وسلم: "إني أمرت بقرية تأكل القرى"، وهي يثرب المدينة. وفي الطريق عند بلوغه ديار سالم بن عوف أدركته صلاة الظهر وكان يوم الجمعة فخطب وصى بهم صلاة الجمعة في مسجدهم ببطن وادي "دانونا". فكانت أول صلاة جمعة يصلها النبي في المسلمين، وصار هذا المسجد يدعى "مسجد الجمعة". فالمدينة محصنة وتصعب مباغتتها كما لو بقي في أطرافها، كذلك كان في كل مرور له على قوم يعزز ولاء أهل أطراف المدينة على المشاركة في الدفاع عنها وفي الذود عن النبي وأصحابه.

(1) توفي أسعد بعبد وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجراً وقضى مصعب شهيداً في معركة احد بعد ثلاث سنوات من الهجرة وكان حديث عهد بعرضه على إحدى فتيات المدينة المنورة. ورضي الله عنهما لم ينالا من الدنيا الفانية حظاً. (2) قباء من ضواحي المدينة تبعد عنها ثلاثة أميال.

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقد، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح

حكمة النزول في قباء إحدى ضواحي المدينة:

استغرقت الرحلة خمسة عشر يوماً، وحين وصل الركب إلى مشارف المدينة بثيابهم البيضاء والراية البيضاء ثار المسلمون إلى السلاح وكانوا من قبل ينتظرون قدومه كل صباح، فعدل بهم ذات اليمين إلى قباء بني عمرو بن عوف فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان القادمون يسلمون على الوافدين الكريمين فيسارع أبو بكر برد السلام خوفاً على حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يستطع الناس التمييز بين النبي وبين صاحبه إلا عندما علت الشمس فوقف أبو بكر يغطي رأس رسول الله بثوب له. كانت هذه المحطة ضرورية لعدة أسباب، اولها اخذ قسطاً من الراحة، وثانيها التحاق الإمام علي بعد رحلة شاقة، ودخول سلمان الفارسي على النبي صلى الله عليه وسلم، وتعرفه عليه وإسلامه بين يديه وإخبار الناس عنه. وثالثها تلقي ردود فعل أهل المدينة وأقطابها لدى سماعهم بوصول النبي صلى الله عليه وسلم، واستعدادهم لاستقباله.

حكمة النزول في قلب المدينة لا في أطرافها:

ركب صلى الله عليه وسلم راحلته من قباء إلى المدينة، فاشتد ذلك على أهل قباء فقالوا: "يا

بالصور... هنا "مجمع البحرين" حيث التقى الخضر بالنبي موسى عليه السلام

أشرف عبد الحميد*

هو البحر الأحمر ولفظ "مجمع" يختلف عن لفظ التقاء.

ويقول الخبير الأثري إن الأقمار الصناعية كشفت عن موقع صخرة الحوت، نقطة اللقاء بين نبي الله موسى والرجل الصالح سيدنا الخضر، وهي الصخرة الوحيدة التي تتوسط طريق الدخول لرأس محمد وتقع في خط مستقيم في طريق الوصول لآخر نقطة في اليابسة في موقع مجمع البحرين، ولذلك فإن المسافة المرجحة التي قطعها الحوت من الصخرة حتى المياه العميقة تبلغ حوالي ٢ كيلومتر، والمسافة التي قطعها نبي الله موسى من نفس الصخرة حتى نقطة الارتداد واكتشاف فقدان الحوت توازي نفس المسافة ٢ كيلومتر.



ويشير الدكتور ريجان لكشف الممر المائي للحوت، حيث حدد القرآن الكريم الطريق والطريقة التي اتخذها الحوت مرتين، مرة في قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ومرة (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)، وفي الآيتين جاء الذكر والتأكيد على اتخاذ الحوت سبيلا للخروج من المياه الضحلة إلى المياه العميقة باتخاذ السبيل، وتعني الطريق،



كشفت الدكتور عبد الرحيم ريجان، مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمي بسيينا ووجه بحري، أن "مجمع البحرين" المذكور بسورة "الكهف" في القرآن الكريم يقع بمنطقة رأس محمد بشرم الشيخ عند نقطة التقاء خليج العقبة وخليج السويس بجنوب سيينا.

وأضاف في حديث مع "العربية.نت" أنه استناداً للدراسة العلمية التي قام بها الأثري عماد مهدي، عضو جمعية الأثريين المصريين والمسح التصويري الفضائي، باستخدام تقنية تصوير الأقمار الصناعية، فقد تم تحديد موقع لقاء نبي الله موسى وسيدنا الخضر (عليهما السلام) على أرض سيينا منذ حوالي ٣٢٠٠ سنة، مشيراً إلى أن التوصيف اللغوي لكلمة "مجمع البحرين" لا ينطبق جغرافياً على أي مكان في العالم إلا في رأس محمد، وهي مجمع خليجي العقبة والسويس في بحر واحد

طريقها لخليج العقبة، وذلك لوقوع خليج السويس تحت سيادة مصر القديمة، الدولة ذات النفوذ الكبير بالمنطقة، والتاريخ المصري لم يسجل أي أعمال قرصنة في البحار. بينما يختلف الوضع في خليج العقبة والبحر الأحمر، حيث كانت منطقة مهددة بأعمال القرصنة البحرية، وقد سجل التاريخ في غضون العام ١٢٠٠ قبل الميلاد حدوث إضرابات في منطقة الشرق الأدنى القديم بسبب هجرات الشعوب الهندو-أوروبية. كما أن البحر الأحمر عرف منذ أقدم العصور كأحد طرق التجارة القديمة، وسجلت الآثار المصرية سفناً لم تكن معروفة في وادي النيل، ووفدت إلى مصر شعوب في هذه السفن، ووصلوا من الجنوب ومن الشرق واتخذوا طريق القصير- فقط في رحلاتهم وسجلوا، رسوما لسفنهم على صخور بعض دروب الصحراء الشرقية.



* <https://www.alarabiya.net/ar/last-page/05/12/2016/>

وقد وصف القرآن معجزة شق الطريق إلى البحر وعودة الحياة للحوت والمعروف بمنطقة الخليج الخفي بجنوب رأس محمد، وهذا يفسر وجود مجرى مائي دائم في منطقة الخليج الخفي برأس محمد.

ويضيف أن الأقمار الصناعية كشفت عن الرصيف البحري الذي رست عليه سفينة العبد الصالح الخضر، وهو الشاهد الأثري على تأكيد موقع "مجمع البحرين" برأس محمد، ومنه تم تحديد خط سير السفينة إلى رأس محمد وتحديد وجهتها، ويقع هذا الرصيف على بعد ٣٠٠ متر من صخرة اللقاء، ويجتاز هذا الرصيف الجدار المرجاني على الشاطئ لمسافة ٥٠ متراً حتى الغاطس وعرضه من ٦ إلى ٨ متر. ويتكون من صخور غرانيت وحجر رملي منقول ويتوسط الرصيف البحري القديم شاطئ الميناء على الساحل الغربي لرأس محمد والمطل على خليج السويس على شكل نصف دائرة مساحتها حوالي كيلومتر واحد.



وعن خط سير سفينة الخضر، يوضح الدكتور عبد الرحيم ريجان أن أحداث التاريخ تؤكد أن السفينة كانت قادمة من خليج السويس وفي

required to fast the full obligatory 30 days (see Qur'an 2:183), and others take it a step further by fasting an additional 6 days to increase their rewards.

11. Jesus taught to say "Peace to this house" when entering it (see Luke 10:5), and to also greet the people in the house with "peace be unto you". Muslims do exactly what Jesus did and taught. When we enter our homes and the homes of others we say "Bismillah" and also greet with «as salaamualaikum" (peace be upon you) as taught in the Qur'an verse 24:61.

12. Jesus was circumcised. Circumcision is 1 of the 5 fitrah in Islam, so Muslim men are required to be circumcised. According to the Bible in Luke 2:21, Jesus was eight days old when he was circumcised. In the Torah, Allah/God stated to the Prophet Abraham that it is an "Everlasting covenant" (see Genesis 17:13). In the Qur'an verse 16:123 Muslims are required to follow the religion of Abraham. The Prophet Muhammad said, "The Prophet Abraham circumcised himself when he was eighty years old."

13. Jesus spoke aramaic and called God "Elah", which is pronounced the same as "Allah". Aramaic is an ancient, Biblical language. It is one of the Semitic

languages that also include Hebrew, Arabic, Ethiopic and the ancient Assyrian and Babylonian language of Akkadian.

The Aramaic "Elah" and the Arabic "Allah" are the same.

The Aramaic "Elah" is derived from the Arabic "Allah", and it means "GOD". "Allah" in Arabic also means "GOD", the Supreme GOD Almighty. You can easily see the similarity in their pronunciation so this concludes that the God of Jesus is also the God of the Muslims, of all mankind, and all that exist.

(Do share to promote religious understanding & peace in the world)



Christians and Muslims are more alike than different

Robin Scott

(Labour MP in Victoria, shared this on his Facebook page:)

Please read that which I have discovered - Robin

1. Jesus taught that there is only One God and Only God should be worshipped as taught in Deut 6:4, Mark 12:29.

Muslims also believe this as taught in the Qur'an verse 4:171.

2. Jesus didn't eat pork as taught in Leviticus 11:7, and neither do Muslims as taught in the Qur'an verse 6:145.

3. Jesus greeted with the words "as salaamualaikum" (Peace be with you) in John 20:21. Muslims also greet each other this way.

4. Jesus always said "God Willing" (inshallah), Muslims say this too before doing anything as taught in the Qur'an verses 24-18:23.

5. Jesus washed his face, hands, and feet before praying. The Muslims do the same.

6. Jesus and other prophets of the Bible offered prayer with their head to the ground (see Matthew 26:39). Muslims do too as taught in the Qur'an verse 3:43.

7. Jesus had beard and wore a throb. It is Sunnah for Muslim men to do the same.

8. Jesus followed the law and believed in all the prophets, (see Matthew 5:17). Muslims do too as taught in the Qur'an verses 3:84, and 2:285.

9. Jesus' mother Maryam dressed modestly by fully covering her body and wearing a headscarf (hijab) as found in 1 Timothy 2:9, Genesis 65-24:64, and Corinthians 11:6. Muslim women modestly dress the same as taught in the Qur'an verse 33:59.

10. Jesus and other prophets of the Bible fasting up to 40 days (see Exodus 34:28, Daniel 6-10:2, Kings 19:8, and Matthew -4:1 Muslims do so also during the month of Ramadan. Muslims are

also become a healing and liberation for others. Those who patiently bear their pain and suffering are also promised great blessings from Allah.

4. Sufferings of some people are a test for other people's commitment to human values and charity.

Whenever we encounter suffering we should ask ourselves, «Have we broken any law of Allah?» Let us study the cause of the problem and use the corrective methods.

«Could it be a punishment?» Let us repent and ask forgiveness and reform our ways.

«Could it be a test and trial for us?» Let us work hard to pass this test with patience if we are suffering; or with charity and kindness if we see others are in difficulty.

Believers face the sufferings with prayers, repentance and good deeds. The non-believers face the sufferings with doubts and confusions. They blame Allah or make arguments against Him. May Allah keep us on the right path .

*Dr. Muzammil H. Siddiqi, Director of the Islamic Society of Orange County and former President of the Islamic Society of North America. Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com.

إِضْمَن نَسِخْتِكَ الْقَادِمَةَ مِنْ
"الإعجاز"

إذا كانت مجلة "الإعجاز" لا تصلكم بواسطة البريد LibanPost ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً. يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

them. When we see a person who is sick, poor or needy, or when we see a whole community gone through some disaster, actually we are also tested by Allah. It is wrong to leave them alone saying that «if Allah wanted He would have saved them.» Allah mentions with disapproval the saying of some people: And when they are told, «Spend of (the bounties) with which Allah has provided you,» The Unbelievers say to those who believe: «Shall we then feed those whom, if Allah had so willed, He would have fed, (Himself)? You are in nothing but manifest error.» (Yasin 36:47)

In the suffering of those people our faith and charity is tested. When we see a person in pain and in difficulty, we should pay extra attention. It is possible that Allah is there to see what our response is. In a very moving Hadith Qudsi, the Prophet -peace be upon him- said: Allah will say on the Day of Judgment, <O son of Adam, I was sick and you did not visit Me.> He will say, <O my Lord, how could I visit You, when you are the Lord of the Worlds.> Allah will say, <Did you not know that My servant so and so was sick and you did not visit him? Did you not know that if you had visited him, you would have found Me there?>

Allah will say, <O son of Adam, I asked you for food and you fed Me not.>

He shall say, <O my Lord, how could I feed you and you are the Lord of the Worlds?>

And Allah will say, <Did you not know that My servant so and so was looking for food and you did not feed him? Did you not know that if you had fed him, you would have found that to have been for Me?>

<O son of Adam, I asked you for water and you did not give Me to drink.>

The man shall say, <O my Lord, how could I give You water, when You are the Lord of the Worlds?> Allah will say, <My servant so and so asked you for water and you did not give him to drink water. Did you not know that if you had given him to drink, you would have found that to have been for Me.>

(Muslim, Hadith no. 4661. Jesus -peace be upon him- is also reported to have said something similar. See Matthew 45-25:35)

To summarize we can say:

1. Sufferings occur to teach us that we must adhere to Allah's natural and moral laws.
2. Sufferings are sometimes to punish those who violate Allah's natural or moral laws.
3. Suffering of the righteous people

I granted respite to the Unbelievers, and (only) after that did I punish them; but how (terrible) was My rejection (of them)! How many populations have We destroyed, which were given to wrong-doing! They tumbled down on their roofs. And how many wells are lying idle and neglected, and castles lofty and well-built? (Al-Hajj 45-22:42) Allah warns the people in the Qur'an who see corruption and do not stand up to correct the wrong doers or to stop them from their wrong doings. Allah says in the Qur'an: Why were there not, among the generations before you, persons possessed of balanced good sense, prohibiting (men) from mischief in the earth, except a few among them whom We saved (from harm)? But the wrong-doers pursued the enjoyment of the good things of life which were given them, and persisted in sin. (Hud 11:116)

However, we must keep in mind that only Prophets of Allah, who had access to the Revelation (wahi), could inform us whether a disaster was a punishment of Allah or not. After the coming of the Last Prophet Muhammad - peace and blessings of Allah be upon him- no one has access to any new Divine Revelation and hence no one is allowed to say definitely that a particular disaster or

difficulty is the punishment of God to a person or to a group.

4. Suffering can also be a test and trial for some people. Allah allows some people to suffer in order to test their patience and steadfastness. Even Allah's Prophets and Messengers were made to suffer. Prophet Ayyub (Job) is mentioned in the Qur'an as a Prophet who was very patients. Good people sometimes suffer but their sufferings heal others and bring goodness to their communities. People learn lessons from their good examples. Martyrs die for their faith, soldiers give their lives for their nations and this brings liberation and freedom for their people. Be sure We shall test you with something of fear and hunger, some loss in goods or lives or the fruits (of your toil), but give glad tidings to those who patiently persevere. Who say, when afflicted with calamity: «To Allah we belong, and to Him is our return» They are those on whom (descend) blessings from their Lord, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. (Al-Baqarah 157-2:155)

5. Suffering of some people could be a test for others who did not suffer. Whether we understand or not the reason why some people went through a disaster, our responsibility is to help

who will fail this test they shall see the evil consequences of their sins and corruption. It is He Who created the Night and the Day, and the sun and the moon; all (the celestial bodies) swim along, each in its rounded course. We granted not to any man before you permanent life (here); if you die, would they live permanently? Every soul shall have a taste of death: and We test you by evil and by good by way of trial. To Us is the return. (Al-Anbiya> 35-21:33)

2. Allah has placed physical and moral laws in this universe. Allah allows suffering to occur when one or more of these laws are broken. The physical laws are based on cause and effect. Sickness comes if some laws of health are not observed or violated. Auto accidents occur when traffic laws are not followed or the traffic laws are not right or not properly enforced, or the roads and freeways are not made and kept in right shape. Study of causes and effects is very important to give safeguards. Even here we should keep in mind that Allah often saves us and He does not cause us to suffer for every single negligence on our part. How many times it happens that we are not careful and still reach safely to our destinations. The way people drive in some cities, it is a miracle that more

accidents do not happen and more people do not suffer. (...)

The ways we exceed the measures set by Allah and violate His laws of cause and effect is incredible. It is really the mercy of Allah that we are saved. Strictly speaking the question should not be why Allah allows suffering, but how much Allah protects us and saves us all the time in spite of our violations and negligence. The Qur'an says: If Allah were to punish people according to what they deserve, He would not leave on the back of the (earth) a single living creature; but He gives them respite for a stated Term. When their Term expires, verily Allah has in His sight all His servants. (Fatir 35:45)

3. Sometimes Allah does punish some people because of their violations of His laws whether they are physical or moral. When the general punishment comes then the sinners and the innocents are all destroyed. The Qur'an tells us that many nations and communities were destroyed because of their sinful lifestyles. If they treat you as false, so did the Peoples before them (with their Prophets), the People of Noah, and Ad and Thamud, those of Abraham and Lot, and the Companions of the Madyan people; and Moses was rejected (in the same way). But

there are natural disasters. There are sufferings for individuals and there are those that involve a large number of people.

The world, however, is not all evil. Beside all these negative things we also see beauty, health, prosperity, life, birth, wisdom, intelligence, growth and progress. We also see goodness among people, faith, sincerity, charity, love and the spirit of sacrifice. We see a lot of virtue and piety. It is also the fact that the element of good is more in the creation than the element of evil. We all see that there are more people who are healthy than those who are sick. There are more that eat well than those who starve. There are more people who live decent life than those who commit crimes. Goodness is the rule and evil is the exception. Virtue is the norm and sin is the aberration. Generally trees bear fruits, the flowers bloom, the winds move smoothly.

The question still remains why Allah allows sufferings. Why did He not create a world without any difficulty or pain? Let us ask this question to understand Allah's ways in His creation. The Qur'an tells us that Good and evil whatever happens in this world happens by Allah's Will (mashi'at Allah). Only Allah

knows fully His Will. We finite beings cannot grasp fully His infinite Will and Wisdom. He runs His universe the way He deems fit. Allah says in the Qur'an: No calamity occurs, except by the leave of Allah; and whosoever believes in Allah, He guides his heart. And Allah knows all things. Al-Taghabun 64:11 (...) As Muslims we believe that Allah is Wise and everything that Allah does is right, just, and fair. We must submit and surrender to His Will. The Qur'an has not given us all the details about Allah's Will, but it has enlightened us with the guidance that is useful and sufficient for us. The problem of the existence of evil in this world is a complex one and there is no one simple answer for it. There are several points that we have to keep in our mind to understand this issue:

1. First of all, Allah did not make this world a permanent world. This is a temporary world and everything here has a time limit. When its time comes it dies, comes to an end and finishes. Neither the good things of this world are forever, nor the bad things eternal. We are here for a short time and we are being tested. Those who will pass this test they will find an eternal world that is perfect and permanent. Those

Natural Disasters: Punishment or? Test from God

*Dr. Muzammil Siddiqui



Tsunamis, hurricanes, earthquakes, floods, fire and other natural disasters have been occurring throughout the passage of time. Seeing the human suffering, death and destruction we are all shaken. It is difficult to forget the scenes of death, pain, cries of people, men women and children. Those who believe in God are concerned to know why God allowed these disasters to happen. Those who do not believe in God are ready to exploit this disaster to argue against God or His existence.

We see in this world all kinds of sufferings, evil and pain. We find sickness, old age and death. We see things that are ugly, people who are insane and foolish. We also see people who commit sins, show disloyalty, unfaithfulness, greed and insincerity. We see people commit rapes, murders, violence and wars. We know all these and many other problems. There are evils caused by human beings and

أشراط الساعة تتحقق

محمد فرشوخ

بدأ الحكيم جلسته هذه المرة بدون مقدمات، فقرأ من أول سورة الأنبياء: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَعْبُونَ (٢)﴾. ثم قرأ من أول سورة القمر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذِرُ (٥) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ (٦)﴾.

ثم عقب بقوله: إن الله ربنا عليم حكيم، رؤوف رحيم، أنزل هذه الآيات ومثيلاتها في قرآنه الكريم لكي لا يغفل الناس عن الحقيقة الصادمة القادمة لا محالة، تنبيهاً للغافلين وتوعيةً للساھين السامرين، وتذكيراً للناس أجمعين، بأن فترة الاختبار قد شارفت على نهايتها، واقترب الحساب وإعلان النتائج، فمن الناس شقي خالد في النار ومنهم سعيد خالد في جنات النعيم.

أيها الأحبة، لا حجة لمخلوق في أن يدعي بين يدي خالقه يوم الحساب أنه لم يكن علي علم بما جرى ويجري وسيجري، ففي القرآن الكريم ذكر واضح لأشراط الساعة، قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْتَ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

ثم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم علاماتها الصغرى والكبرى، وفي كتب العلماء المسلمين شروح كثيرة لكل واحدة منها. ومع ذلك فإن الغفلة سائدة والناس قد شغلوا عنها بدنيا زائلة لا تساوي عند الله جناح بعوضة مهما عظمت في عيونهم.

فمنهم من شغلته لقمته وعمله، ومنهم من شغلته شهوته ولذته، ومنهم أشغل الناس باللهو والفجور،

الناس قراءة القرآن والعمل بأحكامه، وحين يصبح الدين مظاهر والمساجد مفاخر، وينعدم ذكر الله من القلوب ثم من الأفواه، وحين يتوقف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرفه، وأن يبرّد الصبي الشيخ لفقره (أي يستخدمه ساعياً بين يديه)، وأن تتناول الحفاة العراة رعاة الشاء في البنيان،⁽³⁾ وأن لا يُحج البيت، وأن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون على خمسين امرأة قيم واحد، وتقارب الأسواق ويكثر ولد البغي، وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وأن يعطل السيف من الجهاد وأن ينتحل الدنيا بالدين⁽⁴⁾، وإذا رأيت الصدقة كتمت وغلّت واستؤجر في الغزو (المرتزقة)، وعمّر الخراب، وخرّب العامر، وأن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً، وتفيض الأشجار فيضاً، وتخرب القلوب ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتظهر الفتنة، وأكل الربا وتظهر المعازف والكنوز وشرب الخمر، ويكثر الشرط والغمازون والهمازون، وظهور الجور (الظلم)، وكثرة الطلاق وموت الفجاءة، وإذا عق الرجل أباه وجفا أمه وضر صديقه وأطاع امرأته، وعلت أصوات الفسقة في المساجد، واتخذ القينات والمعازف، وشربت الخمر في الطرق، واتخذ الظلم فخراً وبيع الحكم، وكثرت الشرط، ويتكلم الروبيضة. قال: وما الروبيضة؟ قال: يتكلم في الناس من لم يتكلم، وينكر الحق تسعة أعشارهم، ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى إلا رسمه، وتطول المنائر وتكثر الصفوف، مع قلوب متباغضة وألسن

وأسوأهم من تسلط على الناس فنكّل وعذب وقتل وهجر. ولكل حساباً وثوابه أو عقابه.

ويزيد في الغفلة قيام بعض الناس بانتقاد سطحي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى"⁽¹⁾. ويقولون ها قد مضى على هذا الحديث ألف وأربعمائة سنة ولم تقم الساعة. والجواب على ذلك بسيط فقد قامت ساعة كل الذين ماتوا من يومنا ذلك إلى يومنا هذا وموت كل إنسان هو قيامته الصغرى، كما أن الألف والأربعمائة سنة ليست بشيء أمام عمر الأرض أو مقارنة بالمدة من ظهور آدم في الأرض إلى يومنا هذا.

ومن رحمة الله تعالى أنه، وإن جعل قيام الساعة بغتة وأخفى وقتها عن جميع خلقه بلا استثناء، أنه قدّم لهذا اليوم بإشارات وعلامات متتالية، لكي لا يكون للناس على الله حجة. ففي كل عصر يأتي، تظهر إشارات جديدة لم تكن قد بانت من قبل. والإشارات والعلامات كثيرة، وعدّها طويل وشرحها أطول، عدّ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونزول عيسى، وفتح يأجوج ومأجوج، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تبين معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا"⁽²⁾.

وتسبق العلامات الكبرى علامات كثيرة أصغر منها، كالفحش، والتفحش، وقطيعة الرحم، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن. وحين يهمل

مختلفة وأهواء جمّة. إلى آخر هذه الآيات.

ولا يستخفن أحد إذا قرأ عن علامة غير مفهومة فيعرضها على عقله فلا يقبلها، كخبر الدابة التي تخرج من الأرض وتكلم الناس، قال تعالى في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)﴾. لأنها ستكون معجزة مذهلة سيؤمن بها كل من على وجه الأرض لكن بعد فوات الأوان. فقد يكون القليل من الآيات التي لم تظهر بعد لا ينفع عندها الإيمان، قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨)﴾.

وصف نبينا صلى الله عليه وسلم المؤمن يومذاك، " يكون المؤمن فيهم أذل من الأمة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، " ثم وصى المؤمنين فقال: " فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها "

إلى ان لا يعود للإيمان بالغيب محل، وآيات قيام الساعة عند ذلك ستتالي، فتزلزل الأرض برجفات لا يتحمل هولها أحد، ويخسف القمر ثم تجذبه الشمس، وتشرق الشمس من مغرب الأرض، ويصبح استمرار الحياة على الأرض مستحيلا. قال الله تعالى عن ذلك الموقف، نجانا الله تعالى منه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)﴾ [الحج].

أيها الأحبة: كيف يعمل الانسان ويجد من أجل مستقبله القريب، وينسى أو يتناسى مستقبله ومستقره النهائي؟ عبر موقف مزلزل لا بدآت، ولا مفر منه، ولا مرد له من الله.

على من آمن بالله وملائكته وكتابه الكريم ونبيه العظيم، أن يؤمن بالكل ولئن أنقص من إيمانه ركناً خشي عليه من الكفر أو النفاق، والمؤمن الحقيقي هو القائل ﴿أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، وشتان بين من يزداد إيمانه وتعلقه بالله تعالى عند ظهور كل آية أو إشارة وبين من يجادل في الله، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣)﴾ [الحج].

هكذا يستمر عدل الله ورحمته حتى آخر يوم من أيام الدنيا، قوموا إلى أعمالكم واسعوا في منابها وكلوا من رزقه دون ان تنسوا أنه إليه النشور. فاعملوا للدنيا بقدر إقامتكم فيها واعملوا لآخرتكم بقدر خلودكم فيها. وفقكم الله. وانتهى اللقاء.

(1) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أنس.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الفتن.

(3) أخرجه ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود.



6,500 m

Pre-Press , Printing & Post-Press

Magazine - Brochures

Cataloges - Books - Stationary

Labels - Packaging

Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board

Banners - Unipoles - Posters

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: 961 1 856962

Tel: 961 1 707375

Fax: 961 1 859962

WWW.ipexpp.com

info@ipexpp.com





WELCOME TO THE WORLD OF
ENGINEERING

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بستر الصنائع

سنتر مونت مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org